وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

عنـــــــــــوان

الكتب المقدسة عند اليهود

(التلمود انموذجا)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:
✓ رحاب عماري

إشراف الأستاذ:
✓ أ.د/ عبد الوهاب كيدار

الموسم الجامعي: 2023 – 2024م

الإهداء

الحمد لله حباً و شكراً و امتنانا على البدء و الختام لم تكُن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها ...

أهدي هذا النجاح إلى نبراس أيامي و وهج حياتي إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي داعمي الأول ووجهتي التي أستمد منها القوة "والدتي الحبيبة ".

إلى ركني العظيم في الحياة إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار، مأمني الوحيد و فرحتي الدائمة "والدي الحبيب" ، أحسنتم تربيتي و رعيتم مشاعري جعلتوني في بيت قلبكم مكرمة.

الحمد لله الذي جعلكم من بين صفوه البشر: اماً و أباً لي رزقكما الله طول العمر و حسن العمل و ألبسكما تاج الوقار.

إلى الأعمدة الثابتة في الحياة و جداري المتين إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخوتي " عبد العزيز ، محمد".

إلى خير ما رزقني الله بهم للأعرف من خلالهم طعم الحياة الجميلة الذين غيروا مفاهيم الحب و الصداقة و السند في حياتي صديقاتي "ماجدة، صونيا".

مقدمـــــــــــــــة

يعد الدين مهد الحضارات الإنسانية منذ القدم، بل إن أغلب البشر على مر العصور تعتنق أدياناً و تتعصب لها ، ولاشك أن الدين من أكبر العوامل لتحديد الهوية الخاصة لكل مجتمع و تميزه عن غيره من المجتمعات من خلال عباداتهم و معتقداتهم الدينية وهي التي تحدد ممارسات و سلوكيات الإنسان من عادات وتقاليد وأحكام وقوانين... ومنها إحتلت دراسة الدين موقعاً بارزاً في فهم الحضارات القديمة بغض النظر عن طبيعة هذا الدين سواء كان دينٌ وضعي من صنع البشر أو ديناً سماوياً منضبط في أركانه وأهدافه وغاياته ويتمثل في الأديان السماوية الثلاثة .

فعند دراسة الأديان السماوية نجد أن الله قد خص بعض الرسل وأنزل عليهم كتباً تدل الناس إلى طريق الهداية والتوحيد عرفت بما يسمى الكتب السماوية فهي كتب تحتوي على التعاليم الإلهية والحقائق الأزلية التي تهدف لإرشاد البشرية ومساعدتهم للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة ؛ ومن بينهم النبي موسى عليه السلام الذي أنزل عليه كتاب التوراة فهو المصدر الرئيسي والمقدس للديانة اليهودية،عرفت هذه الأخيرة على أنها متطورة وليست ثابتة عند وضع معين وعلى مر العصور فهي تتغير ويزيد فيها التراث المكتوب، كما تتعدل فيها العبادات والشعائر بحسب الظروف، فقد تركت الديانة اليهودية المجال مفتوحاً بعد عهد موسى عليه السلام لدخول نصوص أخرى مقدسة لها ما للتوراة من القدسية و أصبحت مهمة لدى اليهود كل من أسفار الأنبياء وكتب الحكمة والتلمود ، ومنذ القدم كان الجهد الرئيسي لليهود جيلاً بعد جيل يتجه إلى الإحتفاظ بالأسفار التي تشتمل على التاريخ القومي والديني لهم لكي تكون مرآة للأجيال اللاحقة.

ولعل **الإشكالية** التي تتبادر إلى الذهن عند دراسة هذا الموضوع هي:

هل يعد التلمود كتاباً مقدساً عند اليهود؟

- **تساؤلات البحث:**

وتلوح لنا في محاولة إماطة اللثام عن الجوانب الخفية لهذا الموضوع **عدة تساؤلات** وإبهامات تمثلت فيما يلي:

– ما هو التلمود ؟ وما حقيقته ؟

– ما مدى أهميته بالنسبة للشريعة اليهودية؟

– كيف استطاع التلمود أن يشكل الشخصية اليهودية؟

– ما هي أهم معتقداته وتعاليمه ؟

– كيف أثر التلمود في المجتمع اليهودي؟

– وما مكانة الحاخامات عند اليهود؟

–أهمية هذا الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في دراسة الدين اليهودي والتعرف على المصدر الرئيسي في تشكيل الشخصية الفرد اليهودي وما يستمده من تعاليم ومبادئ وعقائد من كتابهم التلمود، كما يعتبر التلمود توراه ثانية لكن بصيغة شفهية دونت فيما بعد.

– الدراسات السابقة:

و من الدراسات التي سبقت دراستي نجد مذكرة ماستر خروج بني إسرائيل من مصر بين روايات التوراة و القرآن الكريم للطالبين بولفعة رواب و سفيان نور الدين فقد تطرقوا الى جزئية من موضوعي حول نبوة موسى عليه السلام و الخروج من مصر وما إستكملته عنهم هو دراسة نزول الشريعة عن موسى عليه السلام ، كذلك مذكرة عبد الهادي بن رحمون التي جاءت بعنوان الأعياد في الديانة اليهودية ، فقد تناول بعض النقاط من الموضوع التلمود بصفة عامة من باب دراسته للأعياد ولكن ما أضفته عنه هو الدراسة بالتفصيل عن كتاب التلمود و العقائد و العبادات اليهودية

– أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختياري لهذا الموضوع عدة اعتبارات منها ما هو **ذاتي** والمتمثل في:

– الأحداث الراهنة في فلسطين دفع بي لمعرفة حقيقة اليهود ومن أين يستمدون أفكارهم ومعتقداتهم.

– كذلك رغبتي وحب الاطلاع حول حقيقة التلمود وما يتضمنه من تعاليمهم التي توجه حياة اليهودي من جميع مناحيها.

ومنها ما هو **موضوعي** يتمثل في:

- تقديم صورة واضحة وشاملة عن كتاب التلمود كمصدر أساسي للدين عند اليهود.

- الحاجة إلى المزيد من الدراسات عن هذا الكتاب على اعتبار أنه الركيزة الرئيسية التي بنيت عليها الشخصية اليهودية لذا لا يمكن المرور عليه مرور الكرام.

- نقص الدراسات في المكتبة حول التاريخ اليهودي.

- المنهج المعتمد:

إقتضت طبيعة الموضوع الإستعانة بالمنهجين الوصفي والمقارن قمت من خلالهما بتقديم وصف كتاب "التلمود" وما يحتويه من العبادات والعقائد التي لها أثر على حياة اليهودي جيل عبر جيل كما تطلب مني توظيف المنهج المقارن في بعض النقاط التي تطلبت دراسته كأنواع التلمود.

- الخطة المعتمدة:

وللإجابة على الإشكالية السابقة تطرقت إلى الخطة الآتية واقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاث فصول رئيسية بالإضافة إلى الفصل التمهيدي الذي يحمل عنوان نبوة موسى عليه السلام وقد قُسم إلى مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان خروج موسى عليه السلام من مصر وتطرقت فيه في البداية إلى مولده ونسبه، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان نزول الشريعة.

وجاء **الفصل الأول** بعنوان **التلمود مفهومه أنواعه وأقسامه** والذي تطرقت فيه إلى أربعة مباحث يتمحور المبحث الأول حول تعريف التلمود ونشأته وفي المبحث الثاني ذكرت أنواع التلمود مع إبراز الفروق بينهم، والمبحث الثالث خصصته لأقسامه،أما المبحث الرابع فتطرقت فيه إلى مكانة الحاخامات على اعتبار أنهم المسؤولون عن صياغة وتفسير التلمود.

ثم يليه **الفصل الثاني** بعنوان **العقائد اليهودية** وأثرها على واقع اليهودي وقسمته إلى أربعة مباحث يأتي المبحث الأول معنون الله والملائكة في التلمود والمبحث الثاني يتمحور حول الشياطين والجنة والجحيم أما المبحث الثالث فخصصته للروح والمرأة في التلمود بينما المبحث الرابع جاء تحت عنوان أثر التلمود على واقع اليهود ومدى أهميته في الشريعة اليهودية.

أما **الفصل الثالث** فتطرقت فيه إلى **العبادات اليهودية** والذي احتوى على جملة من المباحث بداية بالمبحث الأول خصصته للطهارة والمبحث الثاني حول الصلاة والمبحث الثالث للصوم أما المبحث الرابع والأخير فيتمحور حول الطقوس منها "الأعياد، الختان، الزكاة، الحج".

وأنهيت هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج وأبرزها زيادة على ذلك ضمنت المذكرة ببعض الملاحق التوضيحية.

- **نقد المصادر والمراجع :**

ولتحرير هذا العمل اعتمدت على بعض **المصادر** من الكتب السماوية من بينها القرآن الكريم المنزل على خير الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الكتب المقدسة كل من التوراة والتلمود وهذا الأخير لا يمكن الاستغناء عنه على اعتباره أنه أساس هذا البحث.

أما المراجع:

اعتمدت على العديد منها للوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة بداية بكتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود للمؤلف شارل روهلنج لوران قد تضمن معلومات قيمة في إغناء موضوع بحثي لما احتواه من معلومات حول العقائد التلمودية عند اليهود ،كما إستعملت كتاب أحمد أبيش بعنوان التلمود الكتاب المقدس والذي أعانني في هذه الدراسة في فهم أنواع التلمود وأقسامه، و كتاب التلمود أصله وتسلسله للكاتب مويال شمعون اعتمدت عليه في الكثير من المحطات خاصة في الفصل الأول، وكذا كتاب الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود للمؤلف السعدي غازي فقد استعنت به في الفصل الثاني المعنون بعبادات اليهود في كل من الأعياد والطقوس وغيرها، أما كتاب التلمود تاريخه وتعاليمه للكاتب ظفر الإسلام خان فقد أعانني كل العون في معظم الفصول،كذلك كتاب العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية للمؤلف سعد الدين سيد صالح إعتمدت عليه في دراسة العقائد اليهودية ،وكتاب المجتمع اليهودي للكاتب زكي شنودة إستعنت به في الفصل الثالث بعنوان العبادات اليهودية ، كما تطرقت كذلك لكتاب الكنز المرصود في فضائح اليهود للمؤلف محمد عبد الله الشرقاوي و إستخدمته في بعض الفصول .

– صعوبات البحث:

أما من ناحية الصعوبات فإن لكل بحث صعوبات ومن الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

- ضيق الوقت
- قلة المادة العلمية.
- تشابه بقية الكتب في المعلومات أي أنها تصب في مغزى واحد مع اختلاف الصياغة فقط.

الفصل التمهيدي

نبوة موسى عليه السلام

I. خروج موسى عليه السلام من مصر

1. نسب موسى عليه السلام

2. ولادة موسى عليه السلام

3. الخروج من مصر

II. نزول الشريعة

تعتبر قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم ، فقد ذكر في القرآن مائة وستة وثلاثون مرة في أربعة وثلاثين سورة بمواضع متعددة و مبسوطة و سنورد سيرته من بدايتها إلى آخرتها:

I - الخروج من مصر:

قبل التطرق إلى خروج موسى عليه السلام من مصر لابد من تقديم لمحة وجيزة عن مولده ونسبه

1- نسبه:

هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليه السلام[1](أنظر الملحق رقم 01، ص81) وينتسب والده إلى بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام[2] ويذكر نسب أمه فقيل «هي نجيب بنت شهوبل بن بريكا بن شعان بن إبراهيم وقيل أيضا الأم اسمها "يوحابيل"»[3]، و أن اسمه مكون من مقطعين «مو» بمعنى الماء في اللغة المصرية القديمة و«شا» بمعنى الشجر، وقد سمي بهذا الاسم بحيث ما وجد في النهر، وفي التوراة يذكر أن «لما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنا ودعت اسمه «موسى» وقالت «إني انتشلته في الماء»[4].

أما ما يذكره القرآن الكريم لقوله تعالى: **{ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (٩)}**[5] ويذكر المفسرون أن الجواري التقطوه من النهر في التابوت المغلق واحضروه إلى امرأة فرعون آسية بنت مزاحم فلما فتحت التابوت و كشفت الحجاب رأت وجهه يتلألأ بالنور فأحبته حباً شديداً و لما جاء فرعون أمر بذبحه ، فستوهبته منه و دفعت عنه عسى أن يُقِر أعينهم و أن ينفعهم أو يتخذونه ولدا لأنه لم يكن يولد لهما ولد [6].

---

[1] ابن الكثير، **قصص الأنبياء**، ط3، مكتبة الطالب الجمعي، مكة المكرمة، 1988، ص 347.

[2] سفر الخروج، 2: (1-3)

[3] احمد بن محمد الثعلبي، **قصص الأنبياء**، مكتبة الجمهورية العربية، مصر، (د.ت)، ص 180.

[4] سفر الخروج، 2 (10).

[5] سورة القصص، الآية 9.

[6] إبن الكثير، المرجع السابق، ص351،352.

2- مولده:

بالنسبة لتاريخ ولادة موسى عليه السلام لم يحدد بالضبط ولكن المصادر تؤكد على أن موسى كليم الله قد عاش في القرن الثالث عشر قبل الميلاد[1]، ويرى البعض أن تاريخ ولادته كان سنة 1548 ق.م[2] ولإثبات صحة تاريخ ولادة موسى عليه السلام أسرد بعض الآراء بداية في الكتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني» نقلا عن غطاس عبد الملك خشبة قال: «ويدخل يعقوب مصر مع بنيه وقد أتى له مائة وثلاثون سنة، وعاش بعد ذلك سبع عشر سنة، فيكون مكث بني إسرائيل بمصر مائتين وعشر سنين على قياس قولهم أن من ولادة إبراهيم إلى ولادة موسى عليه السلام **420** سنة»، وأنه خرج من مصر ببني إسرائيل وقد مضى من عمره **80** سنة وفي التوراة «أن جميع ما سكن بنو إسرائيل بمصر **430** سنة فإذا سألوا عن ذلك زعموا أن تلك المدة المعدودة من اليوم أقام الله مع إبراهيم الميثاق ووعده أن يجعله أبا لكثير من الشعوب ويورث بنيه أرض كنعان» ونقلا عن غطاس عبد الملك خشبة كذلك يقول كتاب «تاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء»، كان قدوم يعقوب مصر مع وفاة إسحاق بـ 10 سنين، ثم كان مقام بني إسرائيل بمصر إلى أن أخرجهم موسى منها (**210** سنين) ومن خروج بني إسرائيل مصر إلى بنيان بيت القدس (**480** سنة) و كل هذا يشير إلى ما بين دخول بني إسرائيل إلى مصر في عهد يوسف وبين خروجهم بقيادة موسى مائتان وخمس عشر سنة هو الأقرب لما ذكرت[3].

تناول القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام من الظروف التي سبقت مولده حتى انتهاءها بخروجه ومن معه من الأتباع لذا أرى تتميما للفائدة أن أذكر مجمل الأحداث باختصار مجزأة إلى ثلاث أجزاء.

---

[1] محمد البار علي، **الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم**، ط1، دار القلم، بيروت، 1990، ص 187.

[2] عبد الملك غطاس بن خشبة، **رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال، القاهرة، 1990، ص 178.

[3] نفسه، ص 184، 185.

أ/ الظروف التي سبقت مولد موسى عليه السلام:

بداية من قوله تعالى: **{ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ (٤)**[1] وفي هذه الآية وصف الله تعالى طغيان فرعون وأنه تجبر وجعل أهلها شيعا حتى أنه قسم رعيته إلى أقسام وفرق يستضعف طائفة منهم: وهم شعب بني إسرائيل الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل الذين كانوا خيار أهل الأرض في ذلك الوقت[2].

ب/ ميلاد موسى عليه السلام:

بعد ما رأى فرعون في منامه كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس أحرقت دور مصر ولم تضرب بني إسرائيل، فلما استيقظ جمع كل من الكهنة والسحرة وسألهم عن ذلك، فقالوا هذا غلاما يولد من هؤلاء، سيكون سبب في هلاكك فلهذا أمر بقتل الغلمان وترك النسوان[3]، وعند ولادة موسى يقول الله في كتابه: **{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٧) }** [4] وجاءت سورة القصص بتفصيل لأحداث الميلاد من الإيحاء لأم موسى عليه السلام بإرضاعه وإلقائه في اليم، ووصف حالها وبشرى الله برده لها وأنه سيكون من المرسلين[5]، وكذلك الدور الذي لعبته اخته في تقصيها له لتعرف ماذا حصل له فنزلت إبنة فرعون وجواريها ماشيات على جانب النهر، فرأت السفط بين الحلفاء وأخذته ولما فتحت رأت الولد حياً يبكي فرقت له وقالت «هذا من أولاد العبرانيين» وقالت أخته لها هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضعه»[6]

---

[1] سورة القصص، الأية 4.

[2] ابن الكثير، المرجع السابق ،ص348

[3] نفسه ، ص349.

[4] سورة القصص، الآية 7.

[5] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،ط1 ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،2002، ص 612

[6] سفر الخروج 2 (2-7)

أما ما ذكر في القرآن كان مغايرا لما قيل في التوراة حيث قال الله تعالى **{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)}**[1] وبعد أن راقبته أخته و رأت إمتناعه عن رضاعة توجهت إليهم قائلة هل أدلكم عن امرأة مرضعة و هي امرأة قد قتل ولدها فأحب شيئ لها أن تجد صغيراً ترضعه قالو نعم فأتينا بها ،فلما جاءت ووجد الصبي ريح أمه قبل ثديها[2] ... وبعد أن أرضعته أمه أعيد إلى قصر فرعون ونشأ كالأمراء وما أن يشتد عوده حتى تظهر بوادر ذكائه وقوة شخصيته، فتعلم القراءة والكتابة والحساب ونسخ الصحائف على البردي ويتعلم الفلك والجغرافية وكل أسرار الكهنوت المصري من قصصهم وحكمهم وآدابهم[3].

ج/ شباب موسى عليه السلام:

في هذه المرحلة ضمن الحديث في كتاب الله قضيتين متلازمتين إحداهما نتيجة للأخرى منها قتل موسى عليه السلام الرجل القبطي وهروبه إلى مدين (أنظر الملحق رقم 02، ص 82) خوفاً من بطش فرعون بعد أن فُضِح أمره وانقطعت علاقته بمصر وفرعون مدة عشر سنين وهي فترة مكوثه في مدين[4] مدين[4] ويذكر في التوراة أن له ولدان سميّ إحداهما **"جرشوم"** لأنه قال كنت نزيلا في أرض غريبة" والاسم آخر **"أليغازر"** لأنه قال إله أبي كان عوني وأنقذني من سيف فرعون"[5]، وفي طريق عودته إلى مصر لأهله وعشيرته الذي كان بإيحاء من الله تعالى وليكون في طريق مبعثه وتكتمل له النبوة[6] ويذكر

[1] سورة القصص، الآية 9-12.

[2] محمد الحسين بن مسعود البغوي ، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، مج06 ، دار الطيبة للنشر ، الرياض ،1990 ،ص195

[3] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل منذ عهد إبراهيم عصر موسى**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 263.

[4] نضال عباس جبر دويكات، **"قصة موسى مع فرعون بين القرآن و التوراة "**، أطروحة الماجستير،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ،2008 ، ص11.

[5] سفر الخروج: 18 (3-4)

[6] رشدي البدراوي، **قصص الأنبياء والرسل والتاريخ**، ج1، ط1، دار المجلد العربي، القاهرة، 1996، ص 828.

في التوراة أن الله كلم موسى عليه السلام في جبل حوريب «**وجاء إلى جبل الله حوريب، وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة**»[1].

وأمره بالدعوة إلى الله ومواجهة فرعون ودعوته ،إطلاق سراح بني إسرائيل ،ليعود بعد ذلك موسى إلى مصر يطلب الخروج من فرعون[2].

3- **الخروج من مصر**: يعتبر الخروج حدثاً هاماً في تاريخ بني إسرائيل وهي اللحظة التي ولدوا فيها كجماعة دينية[3] (أنظر الملحق رقم 03، ص 83) بعدما صدر الأمر الإلهي لموسى عليه السلام بحمله للرسالة ومواجهة فرعون ودعوته على الله [4] لقوله تعالى جل جلاله{ **قَالَ كَلَّآۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ (١٥) فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١٦)**}[5]، فتكبر فرعون في نفسه وعتا وطغى قائلا **{ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (١٩) قال فعلتها إذا وأنا من الضالين }**[6] أي أما أنت الذي ربيناه في منزلنا؟ وأحسنا إليه وأنعمنا عليه مدة من الدهر؟وفعلت فعلتك بقتلك للقبطي وفررت منا وجحدت بنعمتنا وما أنت من الكافرين ، قال فعلتها لكن كان ذلك قبل أن يوحى الله إلي[7]و لقوله: **{ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٢١) وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ (٢٢) قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٣)**}[8] وتدل الأية عن هروب موسى عليه السلام خوفاً خوفاً و مكوثه بالسنين إلى أن جعله ربي من المرسلين ولم يكتف فرعون بهذا الرد وإنما شرع يهدد

[1] سفر الخروج 3: (1- 2).

[2] رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 844.

[3] عبد العلي عرفه، **يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني**، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010، ص 45.

[4] نضال عباس جبر دويكارت، المرجع السابق، ص 12.

[5] سورة الشعراء، الآية 15-16.

[6] سورة الشعراء، الآية 18_20

[7] محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المرجع السابق ،مج 6،ص 109

[8] سورة الشعراء، الآية 21- 23.

موسى ويتوعده إن لم يكف عن هذه الدعوة بالسجن [1] لقوله تعالى جل جلاله:{**قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ (٢٩)**}[2]،

ومتهما إياه بالجنون تارة وبالسحر تارة أخرى بالجنون لقوله تعالى: { **قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)**}[3]، {**قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤)**}[4]وهذا يشير الى انكار منه لربه و ظلما و علوا ،وبعد تهديد فرعون لموسى ورفضه لدعوته أقدم موسى على أن يمد بالمعجزات التي منحها الله تعالى له كدليل على صدق دعواه فآتاهم موسى بأنه ساحر وتوعده فرعون بأن يأتي بسحر يضاهي سحره ويغلبه واتفقوا على موعد يحشر فيه الناس وكان ذلك اليوم[5] «يوم الزينة»[6].

ولما جاء اليوم الموعود اجتمع السحرة والناس وجاء موسى متكئاً على عصاه ومعه أخوه هارون وفرعون مع اشرافه فقالت السحرة لموسى لآتينك اليوم بسحر لم تر مثله وكانوا قد جاءوا بالعصى والحبال يحملها ستون بعيرا فلما أبوا إلا إصراراً على السحر[7] وقالوا لموسى { **قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ (١١٥)**}[8]، قال موسى بل ألقوا أنتم حبالكم وعصيكم، فامتلأ المكان بما خيل إليه من سحرهم أنها أفاعي وابتهج فرعون وظن نجاح السحرة وأوحى الله لموسى بالإلقاء لقوله تعالى :" ﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَان مُّبِين** ﴾[9] أي ثعبان أسود عيناه تلتهبان نارا ومنخراه ينفخان سموما لينهزم فرعون وقومه وفر قومه هاربين منقلبين فتزاحموا ووطئ بعضهم بعض

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، المرجع السابق ،ص590

[2] سورة الشعراء، الآية 29.

[3] سورة الشعراء، الآية 27.

[4] سورة الشعراء، الآية 34.

[5] عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، المرجع السابق ، ص 590.

[6] **يوم الزينة**: هو يوم احتفال بوفاء النيل، حيث يقام مهرجان ديني كبير يزدحم فيه النيل بالسفن التي تحيط بسفينة فرعون وتكون وتكون هناك فتاة جميلة تقدم قربانا للنيل وبعد الإنتهاء يقام حفل مبارزة السحرة لسيدنا موسى، أنظر: يوسف محمود يوسف، **إسرائيل البداية والنهاية**، ط1، (د.ن)، (د.م.ن)، 1994، ص 63.

[7] أحمد بن محمد الثعلبي، المرجع السابق، ص 197.

[8] سورة الأعراف، الآية 115.

[9] سورة الشعراء ،الاية 32

حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام حوالي 25 ألف وانهزم فرعون انهزاما متخوفا ومرعوبا ذاهبا عقله.

وقال: سحرته لبعضهم أن لو كان ساحرا ما خفي علينا أمره وخروا سجدا[1] **{وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ (١٢٠) قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ (١٢٢) }**[2] ، وكان فيهما 72 شيخاً وكانوا علماء ورؤساء ولما آمن السحرة وانصرف موسى وهارون إلى معسكر بني إسرائيل أمر فرعون قومه أن يحملوا بني إسرائيل مالا يطيقون فشكوا ذلك لموسى عليه السلام قال لهم إستعينوا بالله واصبروا على بليتكم و أن أرض الله يعطيها لمن شاء من عباده لذا كونوا أنتم المتقين لتكون لكم السعادة و العاقبة[3] لقوله تعالى جل جلاله: { **قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)}**[4]، فلما أبى فرعون فرعون وقومه وتمادوا على الكفر والشر والظلم دعا موسى ربه أن فرعون قد طغى في الأرض وبغى وعثا وإن قومه أخلفوا عهدك ووعدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولم سيتبعهم اعتباراً ،فأرسل الله عليهم بآيات مفصلات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم[5]، والقصد من هذا أن الله سبحانه وتعالى جل جلاله اختبر آل فرعون وامتحنهم فكانوا دائما يتشاؤمون بموسى، فلما يئس موسى من إيمان فرعون وقومه دعا عليهم[6] لقوله تعالى جل جلاله:{ **وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ (٨٨) {قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)}** [7] فأجاب الله

[1] أحمد بن محمد الثعلبي، المرجع السابق، ص 198، 199

[2] سورة الأعراف، الآية، 120_122 .

[3] محمد الحسين بن مسعود البغوي، المرجع السابق ، مج 04،ص 267،268.

[4] سورة الأعراف، الآية 127، _ 129.

[5] بولفعة رواب وسفيان نور الدين،خروج بني اسرائيل من مصر بين روايات التوراة و القرآن الكريم، مذكرة ماستر،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ،2015، ص58.

[6] أحمد بن محمد الثعلبي، المرجع السابق، ص 208.

[7] سورة يونس، الآية،88 ، 89.

دعاءهما ومسخ لهم الأموال وبقيت في أيديهم الحجارة وبعد هذه المعجزات السابقة دعا فرعون موسى وأخوه هارون ليلا وسمح لهما بالخروج من مصر مع بني إسرائيل وإخراج مواشيهم[1]

«فدعا فرعون موسى وهارون ليلا وقال قوموا أخرجوا من بين شعبي أنتما وبني إسرائيل جميعا واذهبوا اعبدوا الرب كما تكلمتم خذوا غنمكم أيضا وبقركم كما تكلمتم واذهبوا وباركوني أيضا وألح المصريون على الشعب ليطلقوهم عاجلا من الأرض لأنهم قالوا "جميعنا أموات"»[2].

بلغ عدد بني إسرائيل حوالي 600.000 رجل وكان خروجهم من مصر خروجا جماعياً[3] فأخذوا بما عهد يوسف عليه السلام على اخوته عهدا بأن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فيضعوه في الأرض المقدسة، فدعا موسى ربه بأن يؤخر طلوعه حتى يخرج بتابوت يوسف عليه السلام[4] حسب التوراة "أخذ موسى عظام يوسف معه لأنه كان قد استحلف بني إسرائيل بحلف قائلا: إن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا معكم،" وارتحلوا من سكوت ونزلوا في إيثام وكان الرب يسير أمامهم نهار في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهارا وليلا[5]، وبعد يومين من رحيل بني إسرائيل تنبأ المصريون أن بني إسرائيل قد أخذوا منهم حليهم وزينتهم من الذهب والفضة وثيابهم الغالية ورحلوا بها دون أن يردوها، كما تنبه فرعون إلى الفراغ الذي تركه بني إسرائيل في أعمال السخرة والخدمة وأعمال الدنيا التي كان المصريون يتعففون من القيام بها فقرر فرعون أن يعيدهم ثانيا بالقوة فجمع جمعا من جنوده في ستمائة عجلة حربية وسار بهم شرقا متبعا أثرهم، فلما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا المصريون راحلون ورائهم ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب[6] قال قائلهم: «**كان بقاؤنا بمصر أحب إلينا من الموت بهذه**

[1] أحمد بن محمد الثعلبي، المرجع السابق، ص 208.

[2] سفر الخروج 12 (31- 33).

[3] سليمان حمدي غنيم، **قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم**، دار الكتب، مصر، 2002، ص 22.

[4] أحمد بن محمد الثعلبي، المرجع السابق، ص 209.

[5] سفر الخروج 13(19- 21).

[6] يوسف محمود يوسف، المرجع السابق، ص 65.

البرية[1]» فقال موسى كلا إن معي ربي سيهديني فأوحى الله موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق (أنظر الملحق رقم 04، ص 84) فكان كل فرق كالطود العظيم فأرسل الله ريحاً عتياً على البحر فجففت قاعه وعبر موسى وقومه من الشاطئ الغربي إلى الشاطئ الشرقي ووصل وقومه سالمين بينما غرق فرعون وجنوده أجمعون[2] وقال فرعون **{... قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ (٩٠)**[3] .

فأسمعه الله صوتا قال تعالى: **{ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ (٩٢) }**[4] وتشير الأية على ما فعله الله تعالى لفرعون في جعله أية لكثير فينظر إليه من كذب بهلاكه و يكون عبرة لهم ولمن بعده[5].

II - نزول الشريعة:

حدث في صباح أحد الأيام رعود وبرق وسحاب ثقيل على جبل سيناء (أنظر الملحق رقم 05، ص 85) وصوت بوق شديد جدا، فارتعب كل الشعب الذي في المحلة وأخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله فوقفوا في اسفل الجبل، وكان جبل سيناء كله يدخن من اجل أن الرب نزل عليه بالنار وصعد دخانه وارتجف كل الجبل ونزل الرب على جبل سيناء وصعد له النبي فقال: «**انحدر حذر الشعب لئلا يقتحموا إلى الرب ثم أصعد أنت وهارون معك ولا تدع الكهنة والشعب يجاوزون ليصعدوا إلي لئلا يبطش بهم فانحدر موسى عليه السلام إلى الشعب فقال لهم**»[6]، فتنزلت بعد ذلك الألواح (أنظر الملحق رقم 06، ص 86) ومن بين ما أنزل الوصايا العشر:

1- «أَنَا الرّبُّ إِلهُكَ الّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّة و لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

---

[1] سفر الخروج: 14 (10- 11).

[2] يوسف محمود يوسف، المرجع السابق، ص 66.

[3] سورة يونس، الآية 90.

[4] سورة يونس، الآية 92.

[5] محمد الحسين بن مسعود البغوي، المرجع السابق، مج04، ص 149 .

[6] سفر الخروج : 19 (16- 25).

2- لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي المَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.

3- لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ ولَا تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلهٌ غَيُوْر، أُفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الجِيلِ الثَّالِثِ والرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيّ وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفِ مِنْ مُحِبَّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

4- لَا تَنْطَقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا، لِأَنَ الرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا و أُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَهُ[1].

5- سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ أَمَّا اليَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ، لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأُمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ.

6- لِأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَومِ السَّابِعِ، لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

7-أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

8- لَا تَقْتُلْ ولَا تَزْنِ ولا تَسْرِقْ

9-لا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ.

10-لَا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ، لَا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أُمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ».[2]

ولقوله تعالى جل جلاله:{ **وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ (١٤٥)**}[3].

ظل موسى عليه السلام في الجبل مدة أربعين يوما فكان السامري في تلك الأثناء أخذ حلي بني إسرائيل وصنع منها عجلا له خوار وقال لهم هذا إلهكم وإله موسى عليه السلام وأن موسى عليه

[1] سفر الخروج 20(2- 8)

[2] سفر الخروج 20(8- 17).

[3] سورة الأعراف، الآية 145.

السلام ذهب لملاقاة ربه ولكنه نسي أن ربه هنا، وفتتن الناس بالعجل ولما تأخر موسى عليه السلام من عودته زادوا اقبالا على عبادته[1] و هذا مصدقا لقوله تعالى:{ **قَالَ فإنا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ (٨٥)**}[2] بينما تقوله التوراة أن لما رأى الشعب أنه موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له "قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ما أصابه، فقال هارون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنينكم وبناتكم وآتوني بها، فصنع لهم منها عجلا فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر[3]" وقد نفى القرآن الكريم هذا بل وأن هارون عليه السلام كان قد نهاهم عن صنعهم ولكن لم يتبعوه لقوله تعالى جل جلاله:{ **قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي (٩٠)** }[4] فاستغفر لهم موسى عليه السلام ربه، وتقول التوراة: «**فرجع موسى إلى الرب وقال "آه أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من الذهب، والآن إن غفرت خطيتهم، وإلا فامنحني من كتابك الذي كتبت" فقال الرب لموسى من أخطأ إلي أمحوه من كتابي**»[5].

وعليه فإن مكانة موسى عليه السلام في التاريخ اليهودي مكانة لا يسمو لها أحد فهو يعد حقا شيخا للأمة الإسرائيلية حسبهُم ،بل هو الذي كان سببا في الوجود اليهودي وهذا بفضل نبوته ومعجزاته وكذا إيمانه بالرغم من كل المتاعب والصعوبات التي وقفت عقبة ومع ذلك إستطاع أن ينشئ من الأسباط اثني عشرا "12 سبطاً" (أنظر الملحق رقم 07، ص 87)، منذ أول خطوة من رحلة الخروج محددا لكل سبط مهمته ومسؤوليته في المجموعة وكان لسبط اللاوي الزعامة الدينية

[1] رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 994، 995.
[2] سورة طه، الآية 85.
[3] سفر الخروج 32، (1-5).
[4] سورة طه الآية، 87- 90.
[5] سفر الخروج 32، (31- 33).

والإجتماعية على سائر الاسباط، وكان لهذا المجتمع مجلس تشريعي يقابل ما يسمى أحيانا بمجلس الشيوخ ويتكون من 70 رجلا الذين اختارهم موسى وهكذا تجمعت آراء الأساطير اليهود على فكرة أنه لولا موسى عليه السلام لما كان لهم عقيدة الوجود[1].

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 316.

الفصل الأول

التلمود مفهومه أنواعه وأقسامه

I. تعريف التلمود و نشأته

1. تعريف التلمود لغة واصطلاحاً

2. نشأته

II. أنواع التلمود

1. التلمود البابلي

2. التلمود الأورشليمي

III. أقسامه

1. المشنا

2. الجمارا

IV. مكانة الحاخامات عند اليهود

1. معنى حاخام

2. مكانته

يعد التلمود هو المصدر الثاني في الأهمية بعد العهد القديم فيعتبروا اليهود أن تعاليمه في غاية الأهمية بحيث أنه اختص ببعض الأحكام والأخبار والوصايا التي لم ترد في العهد القديم لذا أحرصوا على تدوينها الخلف عن السلف وأطلق عليه ما يعرف "التلمود".

I: تعريف التلمود

1/ مفهوم التلمود لغة وإصطلاحاً:

أ– لغة: التلمود كلمة عبرية مستخرجة من كلمة "لامود "وتعني تعليم أو تعاليم.

ب– اصطلاحاً: كتاب تعليم الديانة والآداب اليهودي أو الكتاب الفقه أو كتاب العقائدي الذي يفسر كل معارف اليهود أو تقاليدهم[1]، فالتلمود هو مصدر أساسي لتشريع الأعراف و المواعظ الأخلاقية، يعتبر كتاب مقدس لليهود وأن كلام علمائه كان يوحي به للروح القدس على أساس أن الشريعة الشفاهية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة يرمز له عادة بعبارة "شاس" وهي اختصار لـ"ششاه سداريم" وتعني المباحث الستة وتغطي مختلف جوانب الحياة اليهودية ويعد موسى عليه السلام المنبت الأساسي للكتاب على اعتبار أنه قد تسلم القانون المكتوب على ألواح الحجر فوق الجبل، كما قد تسلم من يهوه التفسيرات والشروحات وهو ما يسمى بالقانون الشفوي وكما يزعم اليهود أن أصل التلمود قد أنزل على موسى عليه السلام و إن المراد بالألواح الوصايا العشر تتمثل في المشنا وهي "المكتوبة" كتبه الأنبياء من الكتابات المقدسة أما تعاليمها فمعناه "الجمارا" [2]وهذا تفسيرا لنص "سفر الخروج**«وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: إِصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ»**[3]

---

[1] محمود بن عبد الرحمان قدح، **الأسفار المقدسة عند اليهود وآثرها في انحرافهم، مجلة الجامعة الاسلامية**، ع 111، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، (د.ت)، ص 351.

[2] أحمد أبيش، **التلمود كتاب اليهود المقدس**، دار القتيبة، دمشق، 2006، ص 25، 26.

[3] سفر الخروج 24 (12).

ومن هنا فإن سلطة التلمود كمستودع للقانون الشفهي فهي تعتبر سماوية "إلهية" عند اليهود الأرثوذكس[1]"مستقيمي العقيدة" وأن تعاليمه إلزامية و ثابتة و غير متغيرة ،أما اليهود المحافظون والإصلاحيون فلا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، رغم اعترافهم بالدور الذي لعبه التلمود في تحديد عقائد اليهودية[2].

2/ نشأته:

بعد أن تلقى نبي الله موسى عليه السلام التوراة في سيناء ونال شرف النبوة لتواضعه كما شهدت التوراة ،ويذكر أنه سلمها إلى يشوع لأن التسليم هنا يفيد خروج شيء مسلم من يد المسلم إلى يد المستلم على اعتبار أن يشوع يستحقها ويستحق استلامها نظرا لاجتهاداته ومواضباته على دراستها لأن التوراة المدونة لا يمكن فهم كل من أحكامها وأوامرها ونواهيها إلا بعد فهم ما ورد عنها من الشروحات فالذي واضب على درس تلك الشروحات هو الأحرى باستلامها فمن خدم شجرة التين يأكل من ثمرها ومن خدم سيده ينال الاحترام ،ليسلمها يشوع للشيوخ السبعين والمقصود بهم العلماء ولم يسلمها لعالم واحد فقط بل لمجموعة وهذا نتيجة تساويهم في رتبة استحقاق وهم انتخبوا رئيسهم من بينهم فكانوا يولون الزعامة لمن كان يصلح لقيادة الجيوش والرئاسة الدينية والسياسية والقضاء في آن واحد ،ثم تناقلت بعدهم من جيل إلى جيل حتى للأنبياء فهم في عرف التلمود أولئك الأفراد الواصلون بفكرهم إلى مقام الألوهية فلم يستلموها لنبوتهم بل لدرجتهم العلمية السامية فقط، والدليل على ذلك عدم ارتكانهم في حفظه بل على درس المواضبة حتى جاء من الدهر بات فيه من المستحيل إستعابه والحفاظ عليه شفوياً سواء بفعل النسيان أو مد يد التغيير لذا تم تندوينه[3] ونقلا عن عبد الله

[1] **الأرثوذكس**: من أصول يهودية وهم امتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية ، وهو مصطلح نصراني يعني الإعتقاد الصحيح أنظر: عبد الوهاب الميسري ، **موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية**، مج2،مطابع الأهرام ،مصر،1975،ص251

[2] ظفر الإسلام خان ، **التلمود تاريخه وتعاليمه وآدابه** ،ط2، دار النفائس ،بيروت ،1972،ص 29

[3] شمعون مويال، **التلمود أصله و تسلسه وآدابه** ،ط1، دار الثفاقية للنشر، القاهرة،2004، ص116،117

الشرقاوي يقول موسى بن ميمون[1] في كتابه: «منذ أيام معلمنا موسى عليه السلام حتى حاخامنا المقدس لم يتفق أحد من أحبار اليهود على آية عقيدة من العقائد التي كانت تدرس علانية باسم القانون الشفوي بل كان كل رئيس من جيل ينقله إلى شعبه عما سمعه عن سلفه وموجهيه وهكذا ألف كل عالم حتى العلماء كتابا مماثلا ليستفاد منه حسب درجة كفاءته إذ كان متمكنا من القوانين الشفوية وما توصل إليه السابقون من تفسير التوراة والقرارات التي أعلنت في مختلف الأجيال، ومر الزمن هكذا حتى جاء حاخامنا المقدس وشرح القانون عن موسى معلمنا المأمور به في كل جيل» وهذه الشهادة تطلعنا على أن الفوضى والخلافات التي طرأت على الحاخامات وجعلتهم لا يستوعبون أي أمر من الأمور التي تتعلق بالقوانين الشفوية[2] حتى حوالي عام 220 ميلادية أين تم تصحيح وتوقيف الخلافات والنقاشات ثم تم تدوينها من الجزء الأول من التلمود[3] (أنظر الملحق رقم 09 ص 88،89،) من قبل الحاخام يهوذا هناسي "yehuda hanasi"[4].

II: أنواعه

بعد تكوّن الجزء الأول من التلمود الذي يعرف بالمشنا ويعتبر النواة الأساسية للأدب والتراث اليهودي والمصدر الرسمي المعتمد في الشريعة والأحكام اليهودية من بعد الأسفار المقدسة ليصبح له جزء ثاني ما يعرف بالجمارا وهي تعليقات على المشنا نفسها قام بها علماء اليهود الذي درسوا المشنا وأضافوا إليها شروحاتهم "باسم الأمورائيم"[5]

[1] **موسى بن ميمون:** هو من أهم الفلاسفة و العلماء الذين ساهموا في وضع القوانين الموحدة وحلول مشاكل الشريعة والأحكام، من أشهر كتباته"كتاب المشناه"أنظر روفائيل البرموسى،**الحياة اليهودية بحسب التلمود**،ط1،دار النوبار، مصر،2003، ص16

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، ، **الكنز المرصود في فضائح اليهود**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 19.

[3] روفائيل البرموسى، المرجع السابق، ص 12.

[4] **يهودا هناسي**:يسمى الرابي أو الأمير أو لحاخام المقدس هو من أكبر علماء اليهود وهو الذي جمع المشناه "سنة اليهود" ما بين سنة 190- 200م، أنظر: ظفر الإسلام خان ،المرجع السابق، ص 98.

[5] **الأمورائيم:** صيغة جمع للمفرد "أمورائى" أو "أمورا" تعني الشراح أو المفسرين وهو لقب كان يطلق على فقهاء وأحبار التلمود في فلسطين بعد العصر الذى تلى عصر التنائيم أو الرواة؛ حيث كانوا يقومون بشرح و تفسير نصوص المشناه، أنظر:عبد الرزاق أحمد قنديل، **الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي** ،دار التراث، القاهرة،1984،ص55

إمتدت هذه الفترة الزمنية للتنائيم[1] من سنة 220 ميلادية حتى 470 ميلادية وبجمع المشنا مع الجمارا التي وضعها علماء الأمورائيم في بابل، تكون لدينا التلمود البابلي، والمشنا مع الجمارا التي وضعها علماء الأمورائيم في فلسطين نتج عنها نوع آخر من التلمود ما يعرف بالتلمود الفلسطيني أو الأورشليمي[2].

1/ التلمود البابلي:

سمي بالبابلي نسبة إلى بابل[3] أين قامت المدارس الدينية اليهودية في العراق بشرح المشنا وتشكيل ما يسمى "بالتلمود البابلي" كما أطلق عليه تسمية أخرى يعرف بتلمود أهل المشرق[4] وأن تجميعه كان بطريقة أكثر دقة وإلزامية ؛حتى أنه أكثر قبولا من جهة القوانين والأحكام ويأخذ مكانة عالية مقارنة بالآخر[5]. والجمارا في هذا التلمود هي خلاصة أكثر من 300 سنة من تحليل للمشناه في المدارس البابلية وتم صوغها على شكل مجموعة رسمية على يد زعماء الجالية اليهودية بأرض بابل يبلغ عدد كلمات التلمود البابلي حوالي مليونين ونصف كلمة في نسخته الأصلية وعلى هذا فإن حجمه يبلغ ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني، وقد كتب بأكثر من لغة، فالمشنا كتبت بالعبرية وتسمى "عبرية مشناه" والجمارا "بالأرامية الشرقية" كما يلاحظ في التلمود البابلي أن بعض المفاهيم القانونية فيه تعكس القانون الفارسي[6].

---

[1] **تنائيم**: هي مجموعة التقاليد الموروثة الاصلية والآراء التي كان يراها كل جيل من أجيال، أنظر: شمعون مويال، المرجع السابق، ص 75.

[2] روفائيل البرموسى، المرجع السابق، ص 12.

[3] **بابل**:مدينة قديمة على الفرات في بلاد مابين النهرين على بُعد تسعين كِلومتراً جنوب بغداد ،أنظر:هنري س عبودي، **معجم الحضارات السامية** ،ط2، دار جروس برس، لبنان، 1991،ص191

[4] **التلمود البابلي**، ج10، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص 26.

[5] روفائيل البرموسى، المرجع السابق، ص 13.

[6] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 33.

2/ التلمود الأورشليمي:

يذكر بأن تسميته بالتلمود الأورشليمي نسبة إلى مدينة القدس ولكن هذه التسمية غير صحيحة ذلك لأن القدس خلت تماما من المدارس الدينية اليهودية بعد خراب الهيكل الثاني على يد الرومان (عام 70م)[1]، وإنتقل الحاخامات والأحبار في إنشاء مدارسهم إلى مدن أخرى من فلسطين خاصة قيسارية والطبرية [2]وصفورية[3]، وكان على رأسهم الحاخام يوحنان بن زكاي[4]وقد تمت هذه الشروحات في الفترة الواقعة من 219، 359م وجاءت تسمية الفلسطيني نسبة إلى فلسطين، كما يطلق عليه يهود العراق تسمية تلمود أرض إسرائيل أو التلمود الأورشليمي أو تلمود أهل الغرب، و يعود القسم الأقدم منه إلى منتصف القرن الرابع ميلادي وكان في قيسارية ثم دوّن أكبر قسم في طبرية بعد 50 عاما تقريبا أما اللغة المستخدمة في كتابته هي" الأرامية الغربية"[5].

3/ الفرق بين التلمودين:

- بالرغم من أن المنشاه واحد إلا أن ثمة إختلافات عن الجمارا في التلمود البابلي والأورشليمي.
- فعندما ترد عبارة التلمود فهي تعني تحديدا التلمود البابلي وذلك على أساس المزية والأفضلية والتفوق ولما كانت الجمارا البابلية أكمل وأشمل من الجمارا الفلسطينية فإن التلمود البابلي هو الأكثر تداولا وهو الكتاب القياسي عند اليهود.
- فجمارا التلمود الفلسطيني هي خلاصة لحوالي 200 سنة مقارنة بالتلمود البابلي لأكثر من 300 سنة من تحليل المشنا.

---

[1] فكري جواد، "**كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي**"، ع 06، **مركز دراسات الكوفة**، جامعة الكوفة، 2007، ص 34.

[2] **قيسارية**:هي بلد على ساحل بحر الشام، تُعد في أعمال فلسطين ،بينها و بين الطبرية ثلاثة أيام للإطلاع أكثر انظر:ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج4، دار صابر،بيروت،1977،ص321

[3] **صفورية**: هي بلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب الطبرية ،أنظر: نفسه، مج3،ص414

[4] **يوحنان بن زكاي**: اشتهر بالعلم وسمو الإدراك، دخل إلى عضوية السانهدريت تولى الإمامة والرئاسة، توفي في عمر 120 سنة، سنة، أنظر: شمعون مويال، المرجع السابق، ص 83..

[5] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 25.

– يبلغ التلمود البابلي حجم ثلاث أضعاف التلمود الفلسطيني، وبلغة مختلفة فالتلمود البابلي لغته"الارامية الشرقية" أما الفلسطيني "الارامية الغربية"[1].

–تبلغ عدد كلمات التلمود البابلي مليونين ونصف، وهو ما يساوي ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني[2].

– يعد التلمود البابلي أشمل وأعمق من الفلسطيني، ويرجع ذلك العديد من المؤرخين إلى الحالة الطبيعية التي كانت سائدة آنذاك بحيث ألف التلمود البابلي مدة استغرقت قرنا من الزمان وفي سلم وأمن أما الفلسطيني فجمع على عجل بسبب اضطهاد الرومان، لذا قد سبق التلمود الفلسطيني التلمود البابلي أكثر من مئة عام فالأول اكتمل عام 400 ميلادية والثاني جمع في قرابة 500 ميلادية.

– يختلف التلمودان في أسلوبهما في الدراسة والتحليل بحيث يميل التلمود البابلي إلى الإسهاب وإلى التحليل والمقارنة والإستنتاج، بينما التلمود الفلسطيني يميل إلى الإيجاز والبرهان والمنطق[3].

III: أقسامه

ينقسم التلمود إلى قسمين رئاسيين هما :المشنا والجمارا

1– المشنا:

تعرف المشنا في اللغة العبرية بالتعلم و"التكرار" بمعنى "كرر وأعاد" ويذكر أن الفعل العبري قد إتسع معناه من "التكرار والإعادة" وأصبح يعني "الدراسة" "التعلم" و ذلك من خلال التأثير الأرامي الذي اجتاح اللغة العبرية ،ولقد تأصل هذا المعنى بكثرة الأحكام المشنوية التي تحثُ على أهمية تكرار موضوع الدرس لمرات عديدة حتى يتم استعابه تماماً وهي الطريقة التي كانت شائعة بين العديد من الشعوب القديمة ،كما تعرف اصطلاحا: بأنها مجموعة الاحكام والتعاليم والوصايا التشريعية التي

[1] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 31.

[2] ظفر الإسلام خان ، المرجع السابق ،ص38

[3] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 32، 33.

تناقلت عبر الأجيال شفاهة من عهد موسى عليه السلام حتى عهد يهوذا هناسي الذي قام بتنسيقها وبذلك أصبحت أساس التلمود ومتنه[1].

وتبلغ أقسام المشنا ستة وتسمى بالعبرية سداريم "أي المباحث الستة " وهي أيضا من أقسام التلمود الأساسية[2] ثم ينقسم إلى عدد من مسيخوت "أي المقالات" ومجموعها 63 مقالة وكل مقالة مقسمة إلى فصول ومن ثم إلى أجزاء[3].

من محتويات المشنا وأقسامه نجد:

أ– القسم الأول: "سيدر الزراعيم" «Zeraim» الزروع: يتناول الواجبات والأوامر والنواحي المفروضة على من يشتغل بالزراعة ويسهب في شرح الأحكام التوارتية المتصلة بحقوق الكهنة والفقراء مما تغله الأرض، كما يتناول أحكام الصلاة والأدعية بأنواعها المختلفة[4]، ويبسط القواعد والأنظمة المتعلقة بالفلاحة والحرث وزراعة الحقول[5] إضافة إلى ذلك الفواكه المحظور أكلها ،نذكر على سبيل المثال ماجاء التلمود "يحرم أكل الثمار من الأشجار في سنواتها الثلاثة الأولى و إخراج ثمار السنة الرابعة زكاة للرب على أن تكون هذه الثمار حلال في السنة الخامسة لصاحب الشجرة "[6]. ويحمل هذا القسم احدا عشر بابا وهي:

– باب الدعاء "براخوت": يتناول أحكام القراءة المفروضة على الرجال، وأحكام أدعية الصلاة ودعاء الطعام والنعم على اختلاف أنواعها ودعاء الحج إلى الأماكن المقدسة ويتكون هذا الفصل من تسعة فصول[7].

---

[1] التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الأول "زراعيم، الزروع**، تر: مصطفى عبد المعبود منصور، ط1، مكتبة النافذة، القاهرة، 2008، ص 7، 8.

[2] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 49.

[3] آلان كوري، **فهم التلمود**، تر: سامي محمود الغمام، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017، ص 36.

[4] ليلى إبراهيم أبو مجد، **التلمود (الذكر، الصلاة، الدعاء)**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2001، ص 29.

[5] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 35.

[6] التلمود ، المصدر السابق، ص 25

[7] ليلى إبراهيم أبو مجد، المرجع السابق، ص 29.

– **باب زوايا الحقل "فياه"**: يهتم بدراسة الأحكام والقواعد التشريعية المتعلقة "بزوايا الحقل /أطرافه" وله ثمانية فصول[1].

– **دماي "المشكوك بأمره من المحاصيل"**: تتحدث هذه المسيخت عن المحاصيل الزراعية، كالذرة وغيرها من منتوجات الأرض وعن إستخراج العشار اللازم منها[2].

– **باب الهجين "كلأيم"**:يتناول أحكام الهجين الذي نهت عنه التوراة في النبات والحيوان والملبس، كما يتناول الأصناف التي يحرم زرعها معا في الحقل الواحد ويتكون من تسعة فصول[3].

– **باب السنة السابعة "شفعيت"**:ويتناول القوانين المتعلقة بإراحة الأرض والإبراء من الديون في السنة السبتية ويحرم في هذه السنة جني ثمار الأشجار ويقع فيه هذا الباب عشرة فصول[4].

– **باب تروموت "التقدمات"**:تعالج القوانين والفرائض المتعلقة بالغلال والمحاصيل المعينة للكهنة وشروط صلاحية التقدمات وقد تم يتناول هذا الموضوع في إحدى عشر فصلا[5].

– **باب معسروت "العشور"**:يتناول أحكام العشور مما تخرج ومتى يجب على المرء إخراج العشور وعدد فصوله خمسة فصول، كما فرض فيه زكاة العشور على الحبوب والزيوت وعصير العنب وهناك ثلاث أنواع من العشور.

- **العشر الأول: "معسر ريشون"**: وهو يقدر بعشر المحصول يخرج فيه كل عام ويعطى للاويين، ويعطي اللاوي جزءا منه للكهنة.

[1] آلان كوري، المرجع السابق، ص 36.

[2] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 50.

[3] ليلى إبراهيم أبو مجد، المرجع السابق، ص 29.

[4] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، **الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية**، ج1، ط1، رواج للإعلام والنشر، القاهرة، 2005، ص 12.

[5] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 50.

- **العشر الثاني "معسر شين"**: يخرج من المحصول بعد عزل العشر الأول، ويخرج هذا العشر في السنة الأولى والثانية والرابعة والخامسة بعد سنة التبوير أي السنة التي لاتعطي فيها الأرض الغلال.
- **العشر الثالث: عشر الفقراء "معسر عانى"**: يخرج هذا العشر في السنة الثالثة والسادسة من سنة التبوير ويعطى للفقراء[1].

– باب حله "عجين":يختص بتحديد القدر الذي يجب إعطاؤه للكاهن من العجين الذي يصنعه اليهود من غلال الحقل[2].

–باب غرلاه "غرلة":يعرف في اللغة: عدم الإختتان، أما في الفقه فتعني ثمار الشجرة في السنوات الثلاثة الأولى من غرسها فيحرم أكلها أو الإنتفاع بها، أما إذا كانت في السنة الرابعة فيجب أن تؤكل في القدس وأن تعطى هدية للآخرين دون مقابل وعدد فصوله ثلاثة[3].

– باب بكوريم "بواكير": يختص هذا الباب بقوانين وأحكام تقديم الثمار الأولي من المحاصيل متضمناً وصفا للشعائر الطقوس وهو يحتوي على ثلاث فصول[4]

ب– القسم الثاني سيدر موعيد Moid "الأعياد":

يعرض هذا القسم أحكام السبوت والأعياد، كما يناقش مختلف المناسبات الدينية وقواعد الطقوس التي تنظم الاحتفالات الدينية الخاصة بكل عيد او مناسبة دينية والاحوال التي يجب أن يكون عليها المعبد إستعدادا للمناسبات المقدسة، واهتم بشرح كيفية معرفة التقويم العبراني لتحديد الأشهر القمرية ولتعيين الأعياد اليهودية والأعمال المحرمة القيام بها نرفق هذا بمثال عن ما رود في التلمود "لا يجوز البيع لغير يهودي ولا أن يحملوا معه حملاً على حماره ولا يرفعوا على كتفه حملاً عشية العيد ،كذلك لا يجوز لأحد أن يفحص ملابسه أو يقرأ على ضوء المصباح أو ينقع حبراً أو صبغاً

[1] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 30، 31.

[2] التلمود، المصدر السابق، ص25.

[3] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 32.

[4] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 22.

عشية العيد حتى إلى بعد الغروب "كل هذا مستنداً في ذلك على الشرائع التوراتية وشروح الحاخامات وتفاسيرهم، ثم تناول هذه الأحكام في القسم من خلال اثني عشر بابا منها[1]:

– **باب شبات "السبت"**: يتناول الاحكام المتعلقة بالسبت ويشرح الأعمال المحرمة في ذلك اليوم ومصدرها من التوراة، عدد فصوله 24 فصل[2].

– **باب عيروفين "تداخل الحدود"**: وهو امتداد للباب الأول "السبت" حيث يبحث في الأحكام الخاصة بما يسمح به لليهودي في يوم السبت كتعيين الحدود والمسافات[3].

– **بساحيم "عيد الفصح"**: تتناول قوانين إتلاف المخمر من الطعام أثناء عيد الفصح اليهودي وتقديم الخراف والذبائح قربانا ومواسم الرب المقدسة وقد إشتمل هذا الباب على عشرة فصول[4].

– **شقاليم "الشواقل"**: من شيقل وهو مثقال من الفضة ويضم أحكام الضرائب والرسوم التي تتم جبايتها لصيانة الهيكل وتأمين نفقاته[5].

– **باب يوما "اليوم"**: يهتم هذا القسم بالطقوس والشعائر الخاصة بالاحتفالات بيوم الغفران ويصف الإحتفالات التي كان يترأسها الكاهن الأعلى في ذلك اليوم، يناقش كذلك أحكام الصيام كونه عيدا للتطهير من الآثام والذنوب[6].

– **سوكا "المظلة"**: يهتم هذا القسم بدراسة الأحكام والقوانين الخاصة بعيد المظلة وكيفية إقامة المظلة

والخيمة، كما يتحدث عن شعائر العيد وطقوسه والأدعية والصلوات الخاصة به ويستند هذا المبحث على ما ورد في سفر اللاويين ويتكون من خمسة فصول[1].

---

[1] التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الثاني**، تر: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط1، مكتبة النافذة، القاهرة، 2009، ص ص23_28.

[2] آلان كوري، المرجع السابق، ص 37.

[3] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثاني**، ص 24.

[4] أحمد أيبش، المرجع السابق، ص 21.

[5] التلمود، المصدر السابق، **القسم الأول**، ص 38.

[6] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثاني**، ص 25.

– **بيتسا "البيضة"**:وهي أول ما يبدأ به هذا القسم يعرف كذلك باسم "يوم طوف" بمعنى "يوم طيب" يتناول الأعمال التي يجوز القيام بها والأعمال الأخرى المحظورة في ذلك اليوم، وفصوله خمسة[2].

– **روش هشنا "رأس السنة"**: يتناول هذا الباب كيفية تحديد رأس السنة فهناك أربعة رؤوس للسنة:

- الأول من شهر "تشرى" «أكتوبر»: يؤرخون بها العقود ويحسبون بها سنوات التبوير.
- الأول من شهر "نسيان" «أفريل»: يؤرخون بها سنوات حكم ملوك بني إسرائيل وأعياد الحج.
- الأول من شهر "أيلول" «سبتمبر»: يتم من خلاله حساب موعد إخراج العشر من البهائم.
- الخامس عشر من "شباط" «فبراير»: يحسبون وفقاً له الغرلة من ثمار الشجر في السنوات الثلاثة الأولى من الغرس ويخرجون العشور وفقا له ،ويعتبر رأس السنة يوما مباركا بحيث يهتم هذا القسم بدراسة أحكام الصلاة ورؤية الهلال لتحديد أول الشهر كذلك التقويم، وعدد فصوله أربعة فصول[3].

– **تعنيت "الصوم"**: يرتكز على دراسة أحكام الصوم للأيام الرسمية والمناسبات وحتى ترتيب الصلوات التي تتلى في ذلك اليوم ويتكون من أربعة فصول[4]

– **اللفافة:** يتمحور هذا القسم بالدرجة الأولى حول "سفر أستير" في عيد البوريم وكيفية الإحتفال بهذا العيد ويشتمل على أربعة فصول[5].

– **أما موعيد قطان أو "عيد الصغير"**: فهذا القسم يوضح الاحكام الخاصة للأيام التي تقع بين اليوم الأول واليوم الآخر من عيد الفصح والمظال والإحتفالات والطقوس التي يجب ان تقام في تلك

[1] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 24.

[2] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق،، ص 25.

[3] آلان كوري، المرجع السابق، ص 38.

[4] أحمد أيبش ، المرجع السابق ،ص52.

[5] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 26.

الفترة ويناقش بعض العادات التي يجب على اليهودي أن يؤديها ويشرح الفرائض المتعلقة بأحوال الحزن والحداد، ويتضمن ثلاث فصول[1].

– **حجيجا "زيارة"**: يتناول قرابين الأعياد الثلاثة التي يتحتم على كل إسرائيلي فيها زيارة الهيكل ثلاث مرات في السنة[2]، كذلك يشير إلى الطقوس التطهير التي تسبق الزيارة ويحتوي هذا القسم على ثلاث فصول[3].

ج– القسم الثالث: سيدر ناشيم النساء "Seder Nachim":

يعالج هذا القسم بشيء من التفصيل الأحكام والقوانين والوصايا المتعلقة بالأسرة والعلاقات الزوجية ويوضح إجراءات الخطوبة والزواج وكذلك أحوال الطلاق وشروطه، كما يتناول الأحكام الخاصة بالأرامل و المحارم نذكر مثال عن ما جاء به التلمود عن المحارم "إن من محارم الرجل إبنته وحفيدته ،ابنة زوجته و ابنة ابنها و بنتها ،حماته و أمها، أخته من الأم، خالته، أخت زوجته ، زوجة ابنه" أما في حالة وفاة الأخ فقد تناول التلمود أحكام والإجراءات التي يجب أن تتبعها الزوجة إذا مات زوجها ولم تنجب منه ،كما يتضمن كذلك أحكام النذور وكيفية الوفاء بها أو التكفير عنها ويشمل هذا القسم سبعة مباحث[4] منها:

– **يفاموت "للأرامل"**: جمع مؤنث وهي امرأة الميت لها زوجها ولم تنجب منه فيجب على أخيه الحي أن يتزوجها وينسب المولود الأول لأخيه المتوفي، يحتوي كذلك على الأحكام الواجب اتباعها إزاء تلك القضية من كافة جوانبها وشمل هذا المبحث ستة عشر فصلا[5].

– **كتوفوت "كتابات عقود الزواج"**: يختص هذا المبحث بكافة خطوات الشريعة لإتمام إجراءات الزواج ،وتوثيقه من كل الحقوق والواجبات المتعلقة به وحالات رفض الزواج من طرف الأب، ويتكون من ثلاث عشر فصلاً[6].

---

[1] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثاني**،ص26 ،30.

[2] آلان كوري، المرجع السابق، ص 38.

[3] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 26.

[4] التلمود، المصدر السابق ، **القسم الثالث** ، ص ص15-20.

[5] التلمود، المصدر السابق، **القسم الأول**، ص 38.

[6] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 28.

- **نداريم أي النذور**: وهذا القسم يهتم بالقوانين والأحكام التي تصف مختلف أشكال النذور وأنواعها وكيفية أدائها حتى كيفية تقديمها من النساء، وكيفية تنفيذها بواسطة الحاخامات وله أحد عشر فصلا[1].

- **النذير أو الناسك**: يتحدث هذا المبحث عن الأحكام الخاصة بمن ينذر على نفسه بعض النذور ويتناول ما يحرم عليه من الأعمال إلى أن يكتمل النذر ،ويعرض حتى الطقوس التي تمارس يوم وفاء النذر، ويتكون من تسعة فصول[2].

- **سوطا "الخائنة"**: يتضمن هذا المبحث القوانين الدينية المخصصة للنساء المتهمات بإرتكاب الزنا، كذلك أحكام مباركة الكهنة للجمهور وعرض الأحكام الخاصة بالخروج للحرب ،ويتكون من تسعة فصول[3].

- **جطين "وثائق الطلاق"**: تتم فيه مناقشة الأحكام والقوانين المتعلقة بوقوع الطلاق وشروطه وكيفية توثيقه ومواعيده وأنواعه، كما يتناول الأحكام الخاصة بحق الرجال في الطلاق دون مراعاة لرأي المرأة ويعتمد في تشريعاته على ما ورد في سفر التثنية [4] «**إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فإن لم يجد نعمة نعمة في عينه لأنه وجد فيها عيب شيء، وكتب لها كتاب الطلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته**»[5].

- **قيدوشين "الخطبة"**: يتناول هذا المبحث الطقوس والمراسيم الخاصة بالخطوبة التي تسبق الزواج وتكريس الفتاة للزواج من الشخص المعين كما يتضمن كل ما يترتب على الخطبة من حقوق

---

[1] نفسه، ص 29.

[2] أحمد أيبش، المرجع السابق، ص 53.

[3] أدين شتاينسالتز، **مدخل إلى التلمود**، تر: فينيتا بوتشيفا الشيخ، ط1، دار الفرقد، دمشق، 2006، ص 122، أنظر كذلك: التلمود، المصدر السابق، **القسم الثالث**، ص 29.

[4] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 28.

[5] سفر التثنية، 24 (1).

وواجبات وحتى طرق فسخ الخطبة مع شروطها الخاصة، كذلك يحتوي على كيفية اقتناء العبيد للأراضي والعقارات بصورة وعقد شرعي وعلى بعض المسائل الأخلاقية، يتكون من أربعة فصول[1].

د- القسم الرابع: سيدر نزيقين Nezikin "الأضرار، الجنح":

يسمى أحيانا باسم "الخلاص" ويشمل هذا القسم الأحكام الخاصة بالخسائر والأضرار والتعويضات المترتبة عليها ونرفق هذا القسم بمثال حول الأضرار التي تكون من طرف الحيوانات والتعويضات التي تجب علو صاحبها فقد ذكر في التلمود " عندما تسير البهيمة في طريقها وتخرب ماحولها فإن صاحبها يعوض الضرر كاملاً أو نصفه وذلك على حسب الخسائر التي ألحقتها "ويتكون من عشر مباحث[2] منهم ثلاث أبواب:

- **باب"قاما"**: يتناول الأضرار التي تلحق بالممتلكات والجروح والخسائر التي تصيب الأشخاص[3].
- **باب "متصيعا"**: يعالج النزاعات المختلفة حول الأملاك والتي تنتج عن الأعمال الاعتيادية التي يمارسها الانسان في حياته كما يعرض أحكام البيع والشراء والإيجار، وأحكام الربا عدد فصوله عشرة[4].
- **باب "باترا"**: يحتوي على قوانين متعلقة بتقسيم أملاك الشراكة والعقارات وقوانين التجارة، بالإضافة إلى القيود المفروضة على الأملاك الخاصة والعامة وحقوق الملكية والوراثة[5].

- سنهدرين "المحاكم": يتضمن القوانين المتعلقة بالمحاكم والإجراءات القضائية في قضايا الجرائم الكبرى والقضايا المالية وحتى مواصفات كيفية تنفيذ أحكام الإعدام وعقوبات الموت[6].

---

[1] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثالث**، ص 29،30.

[2] التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم الرابع**، تر: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط1، مكتبة النافذة، القاهرة، 2007، ص 10،11.

[3] آلان كوري، المرجع السابق، ص 39.

[4] شيماء مجدي حسن، **الآخر في التلمود**، ط1، دار العلوم، القاهرة، 2007، ص 30.

[5] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 54.

[6] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 40.

– **مكوت "ضربات العصى"**: وهو يتناول الأحكام الخاصة بالعقوبات التي تقتضي بتنفيذها على الجلد وعدد الجلدات التي تحدد تبعا لنوع الجريمة، كما يتحدث عن اليمين الكاذب والعقوبة الذي يحنث بها، وحتى شهادة الزور[1].

– **شبوعوت "القسم/ اليمين"**: يتناول اليمين بأنواعه سواء متعلقة بالغرامات أو يمين النذر وغيرهم وعدد فصوله ثمانية فصول[2].

– **عدويوت "الشهادات"**: هي مجموعة من الشهادات للحاخامات بخصوص قرارات السلطات في أزمنة سابقة[3].

– **عبوداه زاراه "الوثنية"**: تتحدث عن عبادة الاصنام والأوثان وشعائرهم من الطقوس والأعياد، كما تتضمن مواصفات الأحكام التي ينبغي إنزالها بهم وبمن يشاركهم أو يخالطهم بالتعامل الاجتماعي وله خمسة فصول[4].

– **أبوت "الآباء"**: يختلف هذا الباب على سائر الأبواب فهو يدعو إلى الفضيلة ،يتضمن ثناء على الشريعة وإعلاء من قدر دارسيها فقد تمت إضافته في الفترة الواقعة بين القرن السابع ميلادي ومنتصف القرن الحادي عشر ميلادي في العراق ومن طرف الحركة القرائية بغاية تمجيد الرواة الذين كان لهم الفضل في إيجاد سلسلة الرواية الشفهية للشريعة ومحاولة وصلها بموسى عليه السلام لذا نسبوا إليه من الصفات التي تجعلهم الرواة التقات، وعدد فصوله خمسة فصول[5].

[1] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 30، 31.

[2] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 40.

[3] نفسه، ص 41.

[4] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 55.

[5] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 31.

– **هورايوت "الاحكام والقرارات"**: يتناول هذا المبحث الأحكام الخاطئة التي تصدر عن السلطات الدينية في المسائل المتعلقة بالشعائر والطقوس ويتضمن بعض التقديمات من الذبائح في حالة التصرف وفقا لهذه التعاليم الخاطئة[1].

هـ– القسم الخامس: سيدر قداشيم Kodashim "المقدسات":

يختص هذا القسم بموضوعات القرابين والتضحيات المتعلقة بالهيكل وما يخص الكهنة من هذه القرابين وطقوس وشعائر، كما يناقش الأحكام الخاصة بالذبائح و الموصفات الخاصة بالذبيحة التي تقدم كقربان مثل "الطيور" و طرق رش الدماء ،كذلك الشروط التي يجب توافرها فيمن يقوم بعملية الذبح، وما يحل أكله وما لا يحل يضم هذا القسم أحد عشر مبحثا[2].

– **زياحيم "الذبائح"**: يحتوي هذا المبحث على الأحكام المختصة بتقديم الذبائح الحيوانية على اختلاف أنواعها ومراحلها، كما يضع الشروط التي تجعل القرابين مقبولة وغير مقبولة، ويساهم في شرح الشعائر المتعلقة برش الدماء وعدد فصوله أربعة عشر فصلا[3].

– **مناحوت "قرابين اللحوم والشراب"**: تصف قواعد إعداد قرابين الطعام والشراب وكيفية القيام بها ويشتمل هذا المبحث على ثلاث عشر فصلا[4].

– **حولين "تدنيس الأشياء" / "الحلال" أو "الذبائح الدينوية"**: يختص هذا المبحث بالذبائح التي تذبح في المناسبات العادية غير الدينية فيوضع ما يحل وما يحرم منها، وطرق الذبح وسائر الأمور التي تتعلق بكون الطعام صالحا للأكل خاصة اللحوم بما تعرف "بالكاشير" وهو مصطلح يطلق على اللحوم المذبوحة بالطريقة الشرعية في الديانة اليهودية كما يعرض كذلك الأحكام الخاصة بالفريسة وهبات الكهنة وكيفية تقديمها، يقع هذا المبحث في اثنى عشر فصلا[5].

---

[1] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 42،41.

[2] التلمود، المصدر السابق ،**القسم الخامس**، ص ص18-20.

[3] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 42.

[4] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 56.

[5] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 33.

– **بكوروت "البواكير"**: ترد فيه الأحكام والقوانين المتعلقة بالمواليد البكر من الانسان والحيوانات بمختلف أنواعها، وكذا تقديم القرابين البكر من الحيوان إلا إذا كان به عيب يمنع تقديمه[1]، وهذا ما ورد في سفر الخروج «**وكلم الرب موسى قائلا "قدس في كل بكر كل فاتح رحم من بني إسرائيل، من الناس ومن البهائم إنه لي**»[2].

– **عراكين "التقديمات /القيم"**: يتناول كيفية تقدير ثمن ما يتم تخصيصه للمعبد من الحقول بصفة خاصة عن طريق النذر، وعدد فصوله تسعة فصول[3].

– **تموراه "البدل"**: يتضمن أحكام استبدال الذبائح التي نذرت للمعبد وما الشروط الواجبة توافرها في الذبيحة وعدد فصوله تسعة فصول[4].

– **كريتوت "الرسوم الجزئية"**: تعالج الآثام والأخطاء التي تخضع لعقاب القطع او الفصل فيما لو جرى إقترافها بمحض الإرادة، أما إذا جرى إرتكاب الذنب عن غير قصد فلابد من تقديم القرابين تكفيرا للذنب[5].

– **معيلاه "الأثم والخطيئة"**: يتناول هذا المبحث حكم من يستعمل الأشياء المخصصة للرب وينتفع بها عن طريق السهو أو الخطيئة وعدد فصوله ستة فصول[6].

– **تميد "التقدمة اليومية"**:تصف خدمات الهيكل من حيث إتصالها بتقديم القرابين اليومية صباحاً و مساءاً خصوصا الخراف التي ينبغي تقديمها على المذبح ويشمل على ستة فصول[7].

---

[1] التلمود، المصدر السابق، **القسم الخامس**، ص 28.

[2] سفر الخروج، 13 (1، 2).

[3] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 43.

[4] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 33.

[5] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 57.

[6] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 44.

[7] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 35.

– **ميدوت "المقاييس"**: يخص الجوانب المعمارية للهيكل "من المساحة والأبواب والقاعات"، يقع المبحث في خمسة فصول[1].

– **الأعشاش "ذبائح الطيور"**: يعد مبحثا للفقراء سواء كانوا مذنبين ولا يستطيعون تقديم قرابين من الحيوانات تكفيرا عن ذنبهم لذا يقدمون الطيور كقرابين بدلا من الحيوانات مثل العصافير والحمام[2]، ويستند هذا المبحث إلى ما ورد في سفر اللاويين «**وإن كان قربانه للرب من الطير محرقة يقرب قربانه من اليمام أو من أفراخ الحمام**»[3].

القسم السادس: سيدر طهاروت Teharoth "الطهارة":

وهو يختص بالأحكام والتشريعات الخاصة بالنجاسات والطهارات في التشريع اليهودي مثل نجاسة الميت و المصابون بالأمراض كالبرص...وغيرها من النجاسات ،يتناول هذا القسم تلك الاحكام في اثنى عشر مبحثا[4] نذكر:

– **كليم "الأدوات"**: تختص بقواعد النجاسة في الاواني والأدوات التي تستخدم للمنفعة البشرية، وتبيان الشروط التي تتحكم في نجاستها على كافة الادوات[5]، وهذا ما ورد في سفر اللاويين «**وكل متاع خزف وقع فيه منها، وكل ما فيه يتنجس، وأما هو فتكسرونه**»[6].

– **أوهلوت "الخيام /مساكن"**: يتناول أحوال الدنس الذي تسبب الحدث[7]كما وردت في سفر العدد «**هذه هي الشريعة إذا مات الانسان في خيمة فكل من دخل خيمة وكل من كان في الخيمة يكون نجسا سبعة أيام**»[8].

---

[1] آلان كوري، المرجع السابق، ص 41.

[2] التلمود، المصدر السابق، **القسم الخامس**، ص 31.

[3] سفر اللاويين 1: (14).

[4] التلمود، المصدر السابق ، **القسم السادس** ، ص 22.

[5] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 57.

[6] سفر اللاويين، (11:33)

[7] آ.كوهن، **التلمود**، تر: سليم طنوس، ط1، دار الخيال، بيروت، 2005، ص 33.

[8] سفر العدد19 (14).

– **نجاعيم "علل /أسقام /الأمراض**: تتحدث عن احكام الطهارة من ضربة البرص الذي يصيب البشر وكذا تطهير الملابس والمنازل وطرد النجاسة، عدد فصوله أربعة فصول[1].

– **فاراه "البقرة الحمراء"**: وفيه الاحكام الخاصة بالبقرة الحمراء التي تحرق بغرض التطهير برمادها بعد معالجتها بصورة طقسية معينة ويشتمل هذا المبحث على إثنى عشر فصلا[2].

– **طهاروت "الطهارة"**: يعالج الأحكام النجاسة في الأطعمة والاشربة على اختلاف أنواعها ودرجاتها ويبين الشروط التي تتحكم في تنجيسها[3].

– **مقواءوت "الآبار والمطاهر"**: يعالج شؤون الغطس في الأحواض والبرك بغاية التطهير، يقع هذا المبحث في عشرة فصول[4].

– **نيداه "الحائض"**: يتناول أحكام نجاسة الحائض ونجاسة النفساء "الوالدة" وما يجب أن يقمن به للتطهير وعدد فصولة عشرة فصول[5].

– **مكشيرين "الإعداد /التجهيز"**: يتناول الكيفية التي تجعل الطعام عرضة للنجاسة بعد احتكاكها بالسوائل وعدد فصوله ستة فصول[6].

– **زابيم"المصابون بالسيلان"**: يتعلق بالأشخاص المصابون بالسيلان عند الإصابة "بأمراض الزهري" وله خمسة فصول[7].

– **طبول يوم "غطاس النهار /اليوم"**: يختص هذا المبحث بإلاغتسال الذي يخصصه الشخص إلا بعد غروب الشمس، يحتوي على أربعة فصول[8].

---

[1] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 34.

[2] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 38.

[3] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 44.

[4] آلان كوري، المرجع السابق، ص 41.

[5] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 46.

[6] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 34.

[7] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 58.

[8] آلان كوري، المرجع السابق، ص 42.

– **يادايم "ايدي"**: يعالج مسائل وساخة اليدين وتنظيفها وتطهيرها ويتكون من أربعة فصول[1].

– **عوقصين "أعناق /علائق الثمار" أو "سويقات الثمار وقشورها"**: نسرد هذا المبحث الاحكام الخاصة بطهارة ونجاسة أعناق الثمار وأليافها وقشورها مع تحديد النجس والطاهر من الأطعمة يشتمل ثلاث فصول[2].

ومع اختتام عرض أقسام المشنا يمكن القول بأنها المثنى الأساسي والركيزة الجوهرية للشريعة اليهودية، والتي بلغت حوالي 63 مبحثا ثم أضيفت إليها الشروح والتفسيرات كتكملة وإتماماً للأحكام عرفت "بالجمارا"[3].

2– الجمارا:

الجمارا هي كلمة أرامية تفيد الإتمام أو الإكمال[4]وذلك لأنها تعد من كماليات المشنا[5] ، فهي تمثل تمثل الشرح والتفسير والحواشي للمشناه،وقد ألف الحاخامات هذه الشروح في فترة تمتد من القرن الثاني إلى أواخر القرن السادس ميلادي، بدأها لأول مرة ابني الحاخام يهوذا هناسي الحاخامين "جماليل وسيميون" واستأنفها الحاخام آشي من سنة 365 إلى غاية 425م ثم أكمله الحاخام أبينو وفي عام 498م تقريبا تم وضع في صورته النهائية من قبل الحاخام "جوسى" والمسمى لدى اليهود بالملقن أو الآمر، وقد نتج عن هذا الجمارا وجود تلموذين وظفتهما مدرستان يهوديتان إحداهما "مدرسة بفلسطين" وإنبثقت عنها التلمود الفلسطيني أو الأورشليمي، وقد قام بوضعه مجموعة من لحاخامات عرفوا باسم "أمورائيم"[6] والأخرى "مدرسة ببابل" وتولد منها التلمود البابلي[7].

---

[1] آ.كوهن، المرجع السابق، ص 38.

[2] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 34.

[3] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، المرجع السابق، ص 38.

[4] عبد الحميد عرفان فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط1، دار عمار، عمان، 1997، ص 85.

[5] آ.كوهن، المرجع السابق، ص 36.

[6] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 25، 26.

[7] أسعد السحمراني، **البيان في مقارنة الأديان**، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001، ص 34.

IV: مكانة الحاخامات عند اليهود:

1_ معنى الحاخام:

الحاخام في **العربية** يعني الحكيم ، فيقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها :حكيم، والحُكم الحِكمة من العلم ، و الحكيم العالم وصاحب الحِكمة ،أحكم الأمر أي أتقنه ،والحكيم :المتقن للأمور [1]،أما في **العبرية** فالحاخام هو "معلم أو السيد أو مبجل" ولقد ظهرت في عصر المشنا و التلمود و لتدل على رئيس الجالية اليهودية في الحياة الدينية ، و المخول لحكم الشريعة وهي درجة فخرية وُصف بها الأمورائيم بذلك نجد أن كلمة حاخام إستخدمت للإشارة إلى القائد الديني الذي يقوم بتفسير التوراة و المشنا و تطوير الشريعة اليهودية[2].

2_مكانته:

يعتبر اليهود التلمود من قديم الزمان كتابا منزلا مثل التوراة لكن في اعتقادهم أنه أفضل من التوراة وقد ورد في التلمود «أن من يقرأ التوراة بدون المشنا و الجمارا فليس له إله»[3]وأن الحاخامات يحتلوا مكانة مرموقة في المجتمع اليهودي بوصفهم القادة الدينيين والروحيين للشعب وجاء في صحيفة من التلمود «**من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى**» ،وتضطرب آراء اليهود أحياناً وهم يضعونه في تلك المكانة فلا يكتفون من أن التلمود منزل، بل يعلنون أن التلمود وإن كان أقوال الحاخامات إلا أنه في مكانة التوراة لأن أقوال الحاخامات هي قول الله وأن الله يستشير الحاخامات عندما توجد مسألة لا يمكن حلها في السماء، وإذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئته قد تغفر أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل[4]، ومن ثم كان عقاب من خالف تعاليم الحاخامات في التلمود يجزى بالقتل أو الحرمان يقول التلمود: «**بناء على حكم إلهنا، إله الآلهة،**

---

[1] ابن المنظور، **لسان العرب**، مج12،أدب الجوزة، إيران،1984،ص140.

[2] داليا على محمد صالح، **دور الحاخامات و رجال الدين في التأثير على المجتمع الإسرائيلي، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية**، مج 4، ع 36، قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2021، ص277.

[3] روهلنج شارل لوران ، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، تر: يوسف نصر الله، ط1، مطبعة المعارف، مصر، 1899، ص 31، 32.

[4] أحمد شلبي، **مقارنة الأديان اليهودية**، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص 266.

يحرم فلان بن فلان من المحكمتين، المحكمة أول درجة والمحكمة العليا ومن القديسيين والملائكة ومن الجمعيات الكبيرة والصغيرة ويضار بالقروح والأمراض الخبيثة كلها ويكون منزلهم مسكنا للجن ويكون نجمه مظلما في السماء ومن المغضوب عليهم ويطرح جسده للوحوش المفترسة والثعابين ويفرح أعداءه ومن يريد له الشر، وتعطى أمواله من الذهب والفضة لغيره ويلعن أولاده ويكون ملعونا وتعطى امرأته لغيره ويميل إليها الآخرون بعد موته» وزيادة على ذلك أن من جادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ وكأنه جادل العزة الإلاهية، ومن يحتقره فمثواه جهنم ،وهذه العصمة لا تختص فقط بالحاخامات بل بكل ما يتعلق بهم حتى **قيل:** «**إن حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيء محرم**» وعليه فإن الحاخامات الذين ألفو التلمود يأمرون بالطاعة العمياء لهم ويدعون أن ما جاء في التلمود من تناقض بين «**أقوال "الحاخام هليل"[1] و"الحاخام شماي"[2] صادرة كلها من الله**[3]»لذا فافتح أذنيك مثل القمع واسمع، ليكن لديك قلب يفرق بين ما هو مباح لك وما هو محضور عليك ولذلك ذكر في التلمود بأفصح العبارة «**أن الإنسان مهما كان شريراً في الباطن فأصلح ظواهره يخلص**» وأن كلام الحاخامات أرفع من كلام الله، فلاشك أن كلامهم أرفع من كلام الأنبياء وهذا ما أشار إليه اليهود بقولهم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء ويلزم اعتبار أقوال الحاخامات كالشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي، وأن "مخافة الحاخامات هي مخافة الله"[4].

وهكذا يتضح لنا مكانة التلمود عند اليهود فهو يعتبر عندهم وحي سماويا منزلا مع التوراة وأنه أرفع درجة من كلام الله وأن الحاخامات الذين كتبوه معصومون من الخطأ دون الله لذلك يكون كلامهم أرفع من كلام الله وكلام الأنبياء والمرسلين ولهذا نجد التلمود يصور اليهود بصورة المركز الأساسي للخلق فالكون كله مخلوق من أجل اليهود.

---

[1] **هليل**: ولد في بابل ثم انتقل إلى فلسطين وأسس مدرسة يهودية لاهوتية، وأصبح في القرن الأول الميلادي الرئيس الديني لليهود في أورشليم لـ 40 سنة، وهو كذلك زعيم الفريسيين، أنظر: محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 162.

[2] **شماي**: ويلقب "هزكان" أي الأكبر، أنشأ مدرسة لحكماء اليهود في أورشليم في القرن الأول ميلادي وكان من أشد المقاومين لطغيان الفريسين يتميز بأنه كان من أعلى المراتب في العلم وأنه كان من أكبر معارضي التلمود ومن الداعين إلى الدين الصحيح، أنظر: نفسه، ص 162.

[3] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 34.

[4] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 162.

الفصل الثاني

العقائد اليهودية وأثر التلمود على واقع اليهود

I. الله والملائكة في التلمود

1. الله في التلمود

2. الملائكة في التلمود

II. الشياطين والجنة والجحيم في التلمود

1. الشياطين في التلمود

2. الجنة و الحجيم في التلمود

III. الروح والمرأة في التلمود

1. الروح في التلمود

2. المرأة في التلمود

IV. أثر التلمود على واقع اليهود

1. أثر التلمود على الواقع الاجتماعي

2. أثر التلمود على الواقع الاقتصادي

تعرف العقائد الدينية على أنها مجموعة من المقولات التي تشكل أساس الإيمان والدين فكل متبع لهذا الدين يجب أن يؤمن بهذه المقولات حتى يصدق دخوله فيه، والأكيد أن لكل ديانة مجموعة من المعتقدات والعبارات، فاليهودية من الديانات التي اشتهرت بعقائدها ومنها:

I: الله والملائكة في التلمود:

1- الله في التلمود:

يتحدث اليهود عن الله في التلمود بصورة سخيفة يمجها الذوق ويملها السمع ويعفو اللسان الطاهر عن النطق بها[1]، فقد أسفر التلمود على إظهار الله بصفات كثيرة من صفات النقص ويبدوا ذلك على الأخص فيما يذكره التلمود عن جسم الإله وضخامة أعضائه ويقال أن سفراً يسمى "سفر توما" قد وصف جبهة الله (خالقهم) وعظم مساحتها فقال أنها من أعلاها إلى أنفه خمسة آلاف ذراع و أنه قد جاء في سفر "سدر ناشين" أن في رأس خالقهم تاجا فيه ألف قنطار من الذهب وفي أصبعه خاتم تضيئ منه الشمس والكواكب وأن الملك الذي يخدم ذلك التاج اسمه "صندلافون"[2].

وقد ورد في التلمود أن للنهار اثنتا عشر ساعة ففي الثلاثة الأولى يجلس الله يطالع الشريعة والثلاثة الثانية يحكم فيها أما الثلاثة الثالثة يطعم العالم ،والثلاث الأخيرة يجلس يلعب مع الحوت "ملك الأسماك" ويقال أن حجم الحوت كبير ولهذا السبب حرمه الله من زوجته خوفا من أن تمتلئ الدنيا وحوشاً وتهلك من فيها، لهذا حبس الله ذكر الحوت و قتل الأنثى وملحها ثم يعدها طعاما للمؤمنين في الجنة[3]، أما في الليل فلا شغل له غير تعلمه التلمود مع الملائكة ومع ملك الشياطين في مدرسة في السماء ، ولم يعد يلعب مع الحوت بعد هدم الهيكل، كما أنه من ذلك الوقت لم يمل إلى الرقص مع حواء بعدما زينها بملابسها ونسق لها شعرها وقد اعترف الله بخطئه في تصريحه تخريب الهيكل فصار يبكي ويمضي ثلاث أجزاء الليل يزأر كالأسد "الآي" قائلا: تباً لي لأني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وذهب أولادي وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كان ملأ السموات والأرض في

---

[1] سعد الدين سيد صالح، **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية**، ط2، دار الصفا للطباعة، القاهرة، 1990، ص 163.

[2] علي وافي عبد الواحد ، **اليهودية واليهود**، دار النهضة، مصر، (د.ت)، ص 40.

[3] محمد صبري، **التلمود شريعة بني إسرائيل**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011، ص 16، 17.

جميع الأزمان» وعندما سمع الله تمجيد الناس به يطرق راسه ويقول: «ما أسعد الملك الذي يمدح ويبجل مع استحقاقه ولا يستحق شيئا من مدح الأب الذي يترك أولاده في الشقاء» فهو يتندم على تركه لليهود في حالة تعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما كل العالم وتضطرب المياه وترتجف الأرض فتحدث زلزالا[1].

كما يقر كذلك التلمود أن الله يخطئ ويصيب لا بل أنه كثير الخطأ وكثيراً ما يطلب إلى القائمين على أمر التلمود أن يغفروا له أخطاءه، وليست الأخطاء التي تقع بينه وبين الذين اصطفاهم التلمود وجعلهم أكثر عصمة من خلقه بل أن أخطاء الله في التلمود وقعت منه في الكون الكبير حين خلقه مثلما جاء في التلمود «أن الله قد أخطأ في حق القمر جعله أصغر من الشمس» وتسجل أقوال التلمود أن الحدث حوار بين الرب والقمر وأن القمر قال للرب «أخطأت حين خلقتني أصغر من الشمس» فأذعن الله لذلك واعترف بخطئه وقال اذبحوا لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي لأني خلقته أصغر من الشمس[2].

ضف إلى ذلك ما يذكره التلمود أن الله قد تستولي عليه نزوة الغضب فيقسم ليأتي بأعمال شريرة أو غير عادلة ثم يعود إلى رشده فيتحلل من يمينه كما حصل في ذلك اليوم الذي غضب فيه من بني إسرائيل في الصحراء وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية ولكنه ندم ورجع عن عزمه عند زوال طيشه ولم ينفذ "اليمين" لأنه عرف أن فعله كان ضد العدالة[3].

كما جاء في التلمود أن الله إذا حلف يمينا غير قانونية فإنه يحتاج إلى من يحلل يمينه ولذلك نصب الحاخامات مَلَكاً بين السماء والأرض اسمه "مي" لتحليل الله من إيمانه ونذوره عند اللزوم فاعتبارهم من خلال التلمود أن الله مصدر الشر، كما أنه مصدر الخير بحيث أعطى للإنسان طبيعة سيئة وسنّ له شريعة لولاها لما كان يخطئ، وقد خّر اليهود على قبولها وقبول طبيعتهم كما هي[4].

---

[1] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص

[2] صابر طعيمة، **التاريخ اليهودي العام**، ج1، ط3، دار الحيل، بيروت، 1991، ص 112.

[3] علي وافي عبد الواحد ، المرجع السابق، ص 41.

[4] روهلنج شارل لوران، المرجع السابق، ص 37، 38.

2- الملائكة في التلمود:

إن نظرة التلمود إلى الملائكة نظرة عجيبة بحيث أن الله يخلق كل يوم ملكاً جديداً عند كل كلمة يقولها، وهما قسمان أول قسم: لا يناله الموت والثاني يموت وأن الأول خلقه في اليوم الخامس وهو يبقى الزمن الذي قدر له ثم يفنى، والثاني فهو يموت يوم خلقه بعد أن يرتل الله ويقرأ التلمود وهو الذي خُلق من النار وقد أهلك الله منهم جيشا بواسطة إحراقه بطرف اصبعه الخنصر، كما أن الملائكة يأتون إلى عالم الوجود بسرعة ويخرجون منه[1].

أما عن وظائفهم فمنهم من وظيفته حفظ الأعشاب التي تنبت في الأرض وهم واحد وعشرون ألفا أي بعدد أنواع الأعشاب كل واحد منهم يحفظ نوع، كذلك من وظائفهم جلب النوم للإنسان ليلا، يقول التلمود أن الملك "جركيمو" مخصص للبرد وميخائيل للمياه وجرائيل للنار وانضاج الأثمار، والبعض الآخر منهم مخصص للخير والبعض للشر وبعضهم لبث المحبة والصلح، وغيرهم للطيور والاسماك والحيوانات المتوحشة، كما يوجد المختصين بصناعة الطب ومراقبة حركة الشمس والقمر والكواكب، وأنهم يصلوا من أجل الانسان نهارا ولذلك يلزمهم أن يطلبوا منهم ما يريدون، غير أن الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية فعلى من يطلب منها شيئا لا يوجه إليهم الخطاب بإحدى اللغتين ،والسبب في ذلك هو أنه يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونها باللغة الكلدانية وجاء في التلمود أن الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم وعلى حسب رواية أخرى تذكر أن الملائكة تفهم جميع اللغات غير أنها تكره هاتين اللغتين ولا تسمع من يطلب منها شيئا بهما إلا الملك "جبرائيل" فهو وحده على علم بكل اللغات[2].

[1] محمد صبري، المرجع السابق، ص 19.

[2] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 39، 40.

II: الشياطين والجنة والجحيم في التلمود:

1- الشياطين في التلمود:

يذكر في التلمود أن الله خلق الشياطين يوم الجمعة عندما خيّم الغسق ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس لأن يوم السبت كان قريباً وما كان لديه الوقت الكافي لذلك، وعلى حسب رواية أخرى أنه لم يخلق لهم أجسادا عقابا لهم لأنهم كانوا يريدون أن يخلق انساناً بدون جسد، وأورد التلمود أن الشياطين هم من نسل آدم وأنهم يطيرون في كل الاتجاهات ويعرفون أحوال المستقبل بإستراق السمع، ويأكلون ويشربون كالإنسان وحتى أنهم يموتون مثله، والشياطين الذين من نسل آدم أنجبهم آدم لأنه بعدما لعنه الله رفض أن يجامع زوجته حواء حتى لا تلد نسلاً تعيساً، فحضر له اثنان من نساء الشياطين[1]،وجاء في التلمود أن آدم كان يأتي شيطانة اسمها "ليليت"[2] مدة 130 سنة فولد منها الشياطين، وكانت حواء أيضا لا تلد في تلك المدة إلا الشياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين، وفيهم أنواع بعضها مخلوق من الماء والنار والبعض الآخر من الطين والبعض من الهواء وأن أرواحهم مخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعهم. وعلى حساب قول الحاخامات فإن محل سكن الشياطين بعضهم يسكن في الهواء وهم الذين يسببون الأحلام للإنسان والبعض الأخر يسكن في قاع البحر وهم يتسببون في خراب الأرض إذا تركوا وشأنهم والبعض الآخر في أجساد اليهود المتعودين على إرتكاب المعاصي والأخطاء ،وأن من أحب الأعمال إلى الشياطين وهو الرقص بين قرون ثور في المربط ولهذا يمنع الناس من ان يركبوا على ظهور الثيران وهي مربوطة، كذلك يغرم بالرقص بين النسوة اللاتي يرجعن من دفن الميت ويحب أن يوجد بجانب الحاخامات لأن الأرض الجافة تحتاج إلى المطر ويحب النوم تحت أشجار البندق وأن هذه الأشجار خطرة لوجود شيطان على كل ورقة من أوراقها[3].

---

[1] محمد صبري، المرجع السابق، ص 20، 21.

[2] **ليليت**: أو ليلى أو الليل هي رئيسة الجنّيات يصفونها بذات الشعر الطويل، ويقال عنها بانها تأخذ الرجل الذي ينام وحده في البيت وأنها مؤذية للأمهات وقت الانجاب وبعده وتقوم بسرقة الأطفال، أنظر: آ.كوهن، المرجع السابق، ص 345.

[3] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 41، 42.

كما نسب للملك سليمان المعرفة البارعة والقدرة على التغلب وقهر كل من الجن والشياطين[1]، ويقال حتى انه استخدم أربعة من أمهات الشياطين وكان يجامعهم، وعلى ذكر التلمود أن إحدى هؤلاء النسوة امرأة الشيطان المسمى "شماعيل" كانت تذهب مع بناتها في مقدمة مئة وثمانين ألف شيطان بصفة رئيسة عليهم ليضروا الناس في ليلتي الخميس والسبت "باستخدامهم السحر" أما الشيطانتان المشهورتان اسمهما "آذا وآذائيل" فكان سليمان يحكم بواسطتهما في الطيور والشياطين والأرجح أنهما كانتا السبب في حضور بلقيس إليه، وسبب كثرة الشياطين لا يلزم للإنسان أن ينفرد وحده في المحلات البعيدة وأن يتجنب الخروج مدة تزايد الهلال و نقصانه وعليه أن لا يسلم على أحد ليلا خوفا من أن يسلموا على الشياطين وعلى كل شخص أن يغسل يديه في الفجر لأن الروح النجسة تستريح على الأيادي النجسة[2]، ويأمرهم التلمود أن يريقوا بعض الماء من الإناء قبل شربه للنجاة مما رشفت منه الشياطين، ويعتقد بعض العلماء أن التلمود من كتب السحر، كما يعتبرُ مُعلمِي السحر اليهودي أن التلمود أول كتاب سحري وذلك على حسب ما ورد فيه من أسحار وأن أحد مؤسسي ديانة التلمود كان في إمكانه أي يخلق رجلا بعد أن يقتل الآخر، وأنه يخلق كل ليلة عجلا عمره ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر، وكان أحد الحاخامات أيضا يحيل القرع والشمام إلى الغزلان والماعز وكان الحاخام (نيان) «يحول الماء إلى عقارب وقد سحر يوما ما امرأة وجعلها حمارة وركبها ووصلا إلى السوق»، وإلى غير ذلك من قصص ومعجزات الحاخامات من أساطير الأفاعي والضفادع والطيور والأسماك[3].

فهذه النصوص التلمودية بمثابة إعتراف من اليهود أنهم يتعاملون مع الشياطين لفعل الأمور الخارقة للعادة.

[1] آ.كوهن، المرجع السابق، ص 346.

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 173، 174.

[3] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 43.

2- الجنة والجحيم في التلمود:

يروي التلمود أن النعيم "الجنة" مأوى الأرواح الزكية، وقد وضع إلياس يوما ما جبة الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية، وبسببها كانت باهضة الثمن ، وأن مأكل المؤمنين في "الجنة" هو لحم زوجة الحوت المملحة ويقدم لهم أيضا على المائدة لحم الثور البري الكبير و الذي كان يتغذى على العشب، ويأكلون أيضا لحم الطير ولحم الإوز "السمين" أما بالنسبة للشراب فيقدم لهم "النبيذ" من قديم العصور "من ثاني يوم خليقة العالم"[1].

أما الجحيم فهو أكبر من الجنة بستين مرة ويرى الحاخامات أن الجحيم له ثلاث أبواب، باب في البرية وباب في البحر وباب في أورشليم، وأن نار جهنم لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل ولا على تلامذة الحكماء، لاعتقادهم أنه لا يدخل الجنة إلا اليهود والجحيم مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين وأنهم يبقون هناك خالدين[2].

قال تعالى جل جلاله على لسان بني إسرائيل: { **وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١١١)** }[3].

أما بخصوص البعث فنجد أن النصوص التلمودية تقرر مصير الانسان بعد الموت لكن في صورة مضطربة أقرب منها للخرافة والأساطير منها إلى حقائق العقيدة، وتبدوا الأساطير والخرافات واضحة في نصوص التلمود، يوم الآخر فهذا الكتاب رغم إقراره بالجنة والنار وخلود الروح إلا أنه يقر بتناسخ الأرواح ،فهو يزعم أن الجزاء يقع على الروح بانتقالها في الأجساد وهم يعتقدون أن الجزاء سيتم في الحياة الدنيا عن طريق انتقال الروح من جسد إلى جسد آخر أي من الجد إلى الأحفاد ويزعمون أن

[1] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 180.
[2] محمد صبري، المرجع السابق، ص 25، 26.
[3] سورة البقرة، الآية 111.

إرادة الله في الأرواح أي أن تكون حبيسة في سجونها الدنيوية لتكفر عن ذنوبها وخطاياها التي ارتكبتها في السابق[1].

المبحث الثالث: الروح والمرأة في التلمود:

1- الروح في التلمود:

خلق الله الأرواح في ستة أيام الأولى للخليقة ووضعها في المخزن العمومي في السماء ويخرج منها عند اللزوم "أي كلما حملت امرأة ولدا "وجاء في التلمود أن الله خلق ستة مئة ألف روح يهودية، لأن كل فقرة من التوراة لها ستة مئة ألف تأويل وكل تأويل يختص بروح من تلك الأرواح ،وفي كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودي روح جديدة وهي التي تعطيه الشهية للأكل والشرب[2]، وتتميز هذه الأرواح عن الباقي بكونها أنها جزء من الله وأنها عزيزة عنده لأن غيرها من الأرواح هي أرواحا شيطانية وشبيهة بالحيوانات وذكر في التلمود «**أن نطفة غير اليهودي هي كنطفة الحيوانات**» حتى أن بعد موته تخرج روحه وتشغل جسما آخر وبمعنى «**إذا توفى الجد فإن روحه تشغل أجسام نسله حديثي الولادة**» أما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهوديا فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذابا أليما لمدة "اثنى عشر شهرا" وترجع إلى الجسد طاهرة، وفي إعتقادهم كذلك أن كل ما فعله الرب هو إلا رحمة منه لليهود لأنه أراد أن يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الأبدية[3].

لقوله تعالى جل جلاله:{ **وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ (١٨)** }[4].

[1] محمد أحمد الخطيب، **مقارنة الأديان** ، ط1، دار الميسرة ، عمان ، 2008، ص 177.

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، المرجع السابق، ص 178.

[3] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 46، 47.

[4] سورة المائدة، الآية 18.

2- المرأة في التلمود:

تصنف المرأة في التلمود ضمن العبيد والقصر، لأنها لا تساوي الرجل ولذا أمر التلمود أن تعفى من ثلاث أشياء هامة بالنسبة للرجل حيث قال: «يحظر على المرأة تلاوة قانون الإيمان ووضع علبة التمائم على يدها وتلاوة صلاة الشكر بعد الأكل في المجمع اليهودي بصوت مسموع»، كما يوجد سبب آخر لتصنيف المرأة ضمن العبيد والقصر، حيث يقول التلمود أن هذه الفئة (المرأة- العبيد – القصر) هي شخصيات غير استقلالية فإرتباط المرأة بزوجها في الزواج يعني أنها صارت ملكاً له والعبيد مدينون لأسيادهم كلية بالولاء، والقصر بالطبع هم تحت سلطان والديهم[1]، والتلمود يذكر أن عند ولادة الطفل الذكر تكون فرحة العائلة عارمة وتتلى صلاة الشكر، بينما عند ولادة الأنثى فإن الوالدين والأقرباء تكون فرحتهم باهتة ، فطوبى لمن كان أبناؤه ذكوراً ويا للويل لمن كان أبناؤه إناثاً ،فالبنت بالنسبة لأبيها كنز لا قيمة له ومصدر خوف لا يجعله ينام ليلاً ،إذ يخشى عليها الإغواء وهي في صغرها ، ومن أن تزنى وهي في شبابها ،أو لا تتزوج بعد بلوغها ،أو من عدم الإنجاب بعد الزواج ومن أن تصبح ساحرة في شيخوختها ،كما أن التلمود لا يعطي للمرأة نفس الحقوق مع الرجل حتى في الصلاة أو في تنفيذ الوصايا فعلى سبيل المثال يقول التلمود أن المرأة مطالبة بأن تحفظ جميع وصايا التوراة السلبية أما الرجل فهو مطالب بحفظ بعض وصايا التوراة الإيجابية ولقد فسروا ذلك القول بأنه من خلال تعليمها تصبح أكثر خدعاً و مكراً و تؤدي ما عليها بعدم إتقان[2] وهنا فقد يقف التلمود مع المرأة موقفا متشددا فهو ينتقصها ويحرم المرأة من حقوق كثيرة لدرجة أن الرجل يقول في دعواته «مبارك أنت أيها الرب إلهنا، أنك لم تخلقني امرأة»[3].

فلليهود شرائع وعقائد غريبة فيما يتعلق بالمرأة بحيث يروي اليهود عن موسى عليه السلام قوله: «لا تشته امرأة قريبك، فمن يزني بامرأة قريبه يستحق الموت» أما التلمود فإنه لا يعتبر القريب إلا

[1] روفائيل القمص البرموسى، المرجع السابق، ص 53، 54.

[2] عبد الوهاب منصور، **فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2010، ص52.

[3] كامل سعفان، **اليهود تاريخ وعقيدة**، ط1، دار الاعتصام، القاهرة، 1988، ص 154.

اليهودي فقط، وهم يقولون أن اليهودي لا يخطئ إذا تعدى على عرض أجنبي، لأن المرأة التي ليست من بني إسرائيل فهي كالبهيمة والعقد لا يصح مع البهائم وما شاكلها، وقد أجمع الحاخامات على رأي واحد بأن لليهود حق في اغتصاب النساء غير المؤمنات أي غير "اليهوديات"[1].

كما جاء في التلمود عن المرأة بأنها «عندما تنذر المرأة المتزوجة نذراً، فإن لزوجها الحق بأن يوافق على النذر أو يبطله» ويضيف التلمود «أنه إذا أساءت المرأة إدارة البيت أو وجد الرجل امرأة أجمل منها فله الحق في أن يطلقها» وعليه فإن كل ما جاء في التلمود يؤكد إستهانة اليهود بالمرأة في شريعتهم التلمودية وأنها لا تستطيع أن تلتحق بالمدارس الدينية لليهود لسبب أن المرأة تعتبر خفيفة العقل وأن تعليم الدين للمرأة لم يكن إجباريا[2]، كما يبدي التلمود أن ليس للمرأة اليهودية حق تقديم أدنى شكوى إذا زنى زوجها بأخرى في المسكن المقيم فيه ،وقد جاء في التلمود أن الشرع قد قدم المرأة "قُوتاً لزوجها" وأن اليهودي لا يخطئ مهما فعل مع زوجته وبأية طريقة اتبعها نحوها بأمر الزواج فهي بالنسبة له للاستمتاع بها كلحمة اشتراها ويأكلها حسب رغبته[3].

ومنه نستنتج أن العقائد في التلمود شكلت أساس الفكر للمجتمع اليهودي على مر العصور، وهي لا تزال تلعب دورا بارزا في توجيه الحياة اليومية وتفسير النصوص الدينية، وصياغة القيم الأخلاقية.

IV: أثر التلمود على واقع اليهود

1 – أثر التلمود على الواقع الاجتماعي:

إن التراث والشريعة التلمودية يغذيان الشعور بالانفصال المجتمعي عند اليهود ويفرز ذلك التراث أنساقا من الفكر والسلوك الانفعالي والعدائي بين اليهود المتدينين وغير المتدينين وبين اليهود عموما[4] وتعتبر أحكام البيت والطعام والطهارة من أهم التعاليم الاجتماعية التي تؤثر بشكل واضح في الحياة

[1] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 71.

[2] محمد صبري، المرجع السابق، ص 35، 36.

[3] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 73.

[4] ديفيد لانداو، **الأصولية اليهودية**، تر: مجدي عبد الكريم، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1994، ص 248.

اليهودية، ولقد كرّس التلمود النزعة الإنعزالية عند اليهود بإعتبارهم شعب يسكن منعزلا غير محسوب بين الشعوب[1] وهذا ما ورد في سفر العدد «**يهوذا يسكن وحده وبين الشعوب لا يحسب**»[2] وأن الاعتقاد باختيار الله للشعب الإسرائيلي وتأييده لهم قد نبع عنه فكرة الرغبة بالتفوق والتسلط على الشعوب كلها[3]، وتأكيدا لمبادئ الاستعلاء اليهودي والتفوق العنصري على بقية الشعوب كان العمل على اتخاذ الناس عبيدا لأن اليهود هم الشعب الذي اختاره الله دون بقية الشعوب، فإن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح وبأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والديه ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله ، بالنسبة لباقي الأرواح لأن الأرواح غير اليهودية أرواح شيطانية أو شبيهة بأرواح الحيوانات وقد خلق الله الأجنبي على هيئة انسان ليكون لائقا بخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم ويرى التلمود أنه «**لولا خلق الله اليهود لا انعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الشمس والأمطار ولما عاشت بقية المخلوقات**» والشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية أما باقي الشعوب فمثلهم مثل الحمير أو الكلاب[4]

كل هذا قد جعلهم ينظرون إليهم نظرة الاحتقار وهي نظرة عنصرية تمثل أكبر خطر على ذات اليهودي حتى باعتراف عدد من المثقفين اليهود لأنها ستقود في النهاية إلى نفور اليهود من ميراثهم الخاص وستقضي على كل الرموز الإيجابية التي تمثل اليهودية في العالم الخارجي، وثمة تعاليم معادية لغير اليهود الذين يعيشون في "أرض إسرائيل" خصوصا ولغير اليهود بصفة عامة، ولا يقتصر هذا العداء على جانب من جوانب الحياة بل يمتد إلى التشريعات والأحكام العلمية فقد ورد في التلمود «**لا يجب إخراج غير اليهود من بئر أو دفعهم في البئر**» وهذا الحكم يتعلق مع غير اليهود الذين ليسوا في حالة حرب معهم، فلا يجوز إنقاذ أحد منهم إذا كان على مشارف الموت ،ويحض التلمود

[1] نفسه، ص40،41.

[2] سفر العدد 23: (9).

[3] التلمود **البابلي** ، المصدر السابق، ص 61.

[4] كامل سعفان، المرجع السابق، ص 148، 149.

اليهودي الذي يمر بجوار "بناية" مأهولة لغير اليهود أن يدعوا الرب لتدميرها أما إذا كانت مدمرة فينبغي أن يشكر الرب لانتقامه[1]

وجاء في التلمود أيضاً «الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي، فإذا رأيته واقعا في النهر أو مهددا بالخطر فيحرم عليك أيها اليهودي أن تنقذه لأن السكان الذين كانوا في أرض كنعان وقضت التوراة بقتلهم جميعا لم يقتلوا عن آخرهم، بل هرب بعضهم واختلط بباقي أمم الأرض ولذلك يلزم قتل غير اليهودي لاحتمال أن يكون من هؤلاء الهاربين» وجاء فيه كذلك «أنه من العدل أن يقتل اليهودي كل أمي لأنه بذلك يقرب قربانا إلى الله و يكافؤا بالخلود في الفردوس والإقامة هناك، أما من يقتل يهوديا فكأنه قتل العالم أجمع»، كما يمنع التلمود شهادة غير يهودي في المحاكم اليهودية فلا يحق لغير اليهودي الإدلاء بشهادة أمام المحاكم الحاخامية لأنه يفترض تغير اليهود الكذب بالفطرة لدرجة أنه إذا جاء أجنبي وإسرائيلي في قضية أمام قاضي يهودي فعلى القاضي اليهودي أن يستعمل كل أساليب الغش والخداع في سبيل الحكم لصالح اليهودي ورد في التلمود «**إذا جاء أجنبي وإسرائيلي أمامك في دعوة، وأمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحاً فافعل وقل للأجنبي: هكذا تقضي شريعتنا إذا حدث هذا في مدينة يحكمها يهودي**»[2]،

كذلك نظرتهم إلى العلاقات الجنسية إذا كانت مع امرأة غير يهودية فإنه لا يتعرض لعقوبة الموت وأنه مكتوب زوجة الغريب وليس القريب فقد نظر فقهاء التلمود إلى نكاح بنات إسرائيل من غير اليهود الذين اختتنوا ولم يغطسوا بغرض التطهير بأنه باطل وحكموا على أبنائهم بأنهم أبناء النكاح الباطل لذا منع علماء التلمود التعامل مع أطفال الأغيار خشية التنجس واعتبروا الطفل غير اليهودي نجسا منذ ولادته وترتب على هذا الحكم أو هذه النظرة الدونية إلى غير اليهود الحكم بالنجاسة على كل ما يلمسه الأغيار وبأنهم نجسون وينجسون كل ما تتلمسه أيديهم حتى ولو كان خمرا ولمسه طفلا ذو عمر يوم واحد، كما شرع علماء التلمود يضمرون تجاه غير اليهود تشريعتهم فنصحوا ألا تستدعي

[1] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 61، 62.

[2] سعد الدين صالح، المرجع السابق، ص 169.

امرأة من غير اليهود كقابلة خشية من سفكها لدم الطفل وقتله، كذلك لا يسمح لرجل غير اليهودي أن يختن إسرائيلي لأنه لا يستطيع أن يسفك دمه ويجعله عقيماً، وقد وضع التلمود مجموعة من الأسس والمبادئ لتعامل اليهود مع غيرهم من الناس واستخدام كل ما ليس أخلاقي في التعامل معهم كالسرقة والسلب والنهب والاغتيال وعدم رد الأمانات والودائع والربا الفاحش حتى يستنفذ أموال الناس والقتل وسفك الدماء والظلم وخلف الوعد والزور والزنا بالنساء وبناتهم وغير ذلك من المبادئ الأخلاقية[1].

ومنه نجد أن تأثير الشريعة التلمودية على الممارسات الدينية اليهودية قد أورث اليهود نزعة قوية ذلك لأن الديانة هي إحدى المؤثرات على الحياة الاجتماعية فإن تأثيرها على عامة اليهود ليس بنفس درجة تأثيرها على الحاخامات وزعماء الأحزاب الدينية[2].

2- أثر التلمود في الواقع الاقتصادي عند اليهود:

أحل علماء التلمود على اليهودي بأن يشتري العبيد الإسرائليين من أيدي غير اليهود حتى يخلصهم ويشتروا البهائم من أيديهم حتى يجعلهم أقل شأناً[3] ويسمح لهم بالغش والنفاق فيقول التلمود «**يسمح بغش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش ولكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي فلا تخدعه ولا تغشه**»[4]، ويتضح مما جاء في مناقشات علماء التلمود حول الأغيار "أي غير اليهود" أنهم دائما ما يشكون في دمهم ويحكمون عليهم بأنهم لصوص لذلك ينصحون اليهودي أن يسرع في تحصيل الدين الشفاهي، أما الدين المكتوب في سند فلا يسرع في تحصيله ونصحوا إذا ذهب شخص إلى سوق خاص بغير اليهود واشترى منهم بهيمة أو عبيدا أو بيوتا أو حقولا أو مزارع عنب فيجب أن يكتب وثائق ويسجلها في سجلاتهم لأن ذلك يحمي ممتلكاتهم من أيديهم، كذلك تحريم بيع القمح والشعير لهم قدر الإمكان لأنه يحميهم من الجوع وحضروا بيع ثمرة

[1] كامل سعفان، المرجع السابق، 159.

[2] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 61، 62.

[3] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 54.

[4] سعد الدين سيد صالح، المرجع السابق، ص 167.

شجرة الأرز والتين واللبان والديك الأبيض، ضف إلى ذلك تحريم الأجرة التي يأخذها اليهودي على حماره إذا استأجره غير اليهودي ولم يقتصر على ذلك فقط بل نهوا حتى عن التعامل معهم وعلى أن يعيرهم أو أن يستعيروا منهم، أو يقرضوهم أو يقترضوا منهم ولا يسددوا لهم الديون ولا يحصلوا منهم الديون لأن ذلك يضيق عليهم[1].

يجيز التلمود لليهودي الذي يعثر على مال فقده غير اليهودي أن يأخذه ولا يرجعه لصاحبه هذا ما جاء في التلمود أن الرب لا يغفر ذنبا ليهودي يرد للأمي ماله المفقود كما يُمنع بيع العقارات غير المنقولة "كالحقول والبيوت" في أرض إسرائيل إلى غير اليهود وتسمح بتأجير البيوت لكن بشرطين منهم أن لا يستخدم للسكن بل لأغراض أخرى وأن لا تؤجر ثلاثة بيوت أو أكثر من المجاورة للبيت المعني ،كما ينبثق عدم الإيجار و امتلاك الأرض للإقامة لغير اليهودي في أرض إسرائيل ويمنع التلمود اليهودي من تقاضي فائدة على قرض يعطيه ليهودي لكن غالبية المراجع التلمودية تفيد بأن أخذ أكبر قدر من القروض لأحد من غير اليهود يعد واجبا دينيا، وذكر في التلمود «غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا الربا»[2].

وعليه فإن للتراث التلمودي أثر كبير في صياغة الهوية اليهودية القائمة على انفصال المجتمع اليهودي على الشعوب الأخرى والذي مكنتهم من الاستمرار والبقاء إلا أنه قد كرّس مواقف متطرفة داعمة للكراهية ضد غير اليهود من خلال انتهاك حقوقهم واستلاء على أراضيهم وممتلكاتهم[3].

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن التلمود يحظى بأهمية كبيرة عند اليهود فقد كان ينظر اليهود إليه في بداية الأمر على أنه يأتي في المرتبة الثانية بعد التوراة ولكن أصبح بعد حين يلقب بالتوراة الشفوية أي أنه مساوي لتوراة موسى عليه السلام في المرتبة ولم يعد في وسع أي يهودي مخالفته وأخذت درجة قداسته في الازدياد والاتساع حتى أصبح أكثر قداسة من التوراة ذاتها[4].

---

[1] شيماء مجدي حسن، المرجع السابق، ص 54، 64.

[2] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 83.

[3] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 63، 64.

[4] عماد عبد السميع حسن، **الإسلام و اليهودية** ، ط1،دار الكتب العامية ، بيروت ،2004، ص 598.

كان ذلك نتيجة الظروف الحاصلة بعد سقوط الدولة اليهودية وعكف حكماء اليهود على دراسة التلمود بشغف واهتمام وأثناء انحطاط الحياة العقلية اليهودية الذي بدأ في القرن "16 م" صار التلمود يمثل السلطة العليا عند أكثرية اليهود، وفي نفس القرن أصبحت أوربا الشرقية خصوصا بولندا مركز دراسة التلمود والتوراة نفسها أصبح لها مكانا ثانويا[1].

وجاء في قول أحد الحاخامات: «يا بني كن حريصا على مراعاة أقوال الكتيبة – أي الحاخامات واضعي التلمود – أكثر من حرصك على التوراة لأن أحكام التوراة تحتوي الأوامر والنواهي، أما شرائع الكتيبة فإن من ينتهك واحدة منها يجلب على نفسه عقوبة الإله وقد جاء أيضا أنه: «لا خلاص لمن ترك التلمود واشتغل بالتوراة لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى وهي أفضل من أقوال الأنبياء» وقد كرست المدارس اليهودية جهودها لدراسة التلمود، حتى أن كلمة الدراسة أصبحت تعني دراسة التلمود وغالى علماء التلمود في رفع منزلته حتى أنهم قالوا: «إن من درس التوراة وجدها فقد فعل فضيلة لا يستحف المكافأة عليها، ومن درس المشنا فقد فعل فضيلة واستحق أن يكافأ عليها، أما الجمارا فلا تسمو على فضيلة درسها أية فضيلة أخرى ومع ذلك ارجعوا إلى المشنا أكثر من رجوعكم إلى الجمارا»[2].

ومما يزيد أهمية التلمود وضوحا أن اليهود يتخذون منه أساسا وجوهرا للتربية فالشاب اليهودي يحرص على دراسة التلمود من عقيدة لهم تقول: يجب على كل شخص أن يقسم دراسته إلى ثلاث حصص: يكرس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب (التوراة) والثلث الثاني لدراسة المشنا والثلث الأخير لدراسة الجمارا والوقت الذي يستغرقه في دراسة التلمود هو سبع ساعات يوميا لمدة سبع سنوات يتلوه ويثبته في ذاكرته بلسانه وعينه وكان هو الذي يكون عقولهم وفكرهم ويشكل أخلاقهم بما تفرضه تعاليمه [3].

[1] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 32.

[2] عماد عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص 599.

[3] ظفر إسلام خان، المرجع السابق، ص 45، 55

ويمضي علماء التلمود في مغالاتهم في تقديسه فيقولون أن التوراة اشبه بالماء والمشنا أشبه بالنبيذ والجمارا أشبه بالنبيذ المعطر، فلا يمكن الاستغناء عن هذه الكتب والأصناف معا، وأن الشريعة هي كالملح والمشنا كالفلفل والجمارا أشبه بالتوابل فلا يمكن الاستغناء عن هذه الأصناف أيضا ،وبعبارة أخرى أن الانسان لا يعيش بالخبز وحده، فالخبز هو التوراة بل يلزمه شيء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود[1].

وترجع أهمية التلمود عند اليهود إلى أنه لا يقتصر على حياتهم العامة بل يمتد ليشمل أخص خصوصياتهم، والتلمود هو الذي تعزى إليه الصفات التي يتميز بها اليهودي فإتزانه في الشخصية والتصدق ونزعته إلى الحرية الاجتماعية وعلاقاته العائلية الوطيدة وتعطشه للتعليم وكذا إمكانياته العقلية كلها ترجع إلى التلمود، فهو يعلمهم مواصلة الحياة بالانغلاق والسيطرة على المجتمع تمهيداً لإقامة إمبراطورية عالمية[2].

وقد تشبث أكثرية اليهود بالتعاليم التي يحتويها التلمود وأصبح الركيزة الأساسية التي تبنى عليها الشخصية اليهودية لذا فهو يحتل أهمية كبيرة وأن العلم اليهودي أنصف التلمود كل انصاف واستطاع بذلك التلمود أن يكون مصدر القانون الديني الأساسي لليهود دون أن يكون بحد ذاته كتاباً في قانون الدين[3] كما أنه بمثابة الوطن المنتقل لليهود يحملونه معهم أينما ساروا فحيثما وجد اليهود حتى وهم جالية في أرض الغربة كان في وسعهم أن يضعوا أنفسهم مرة أخرى في عالمهم وأن يعيشوا مع أنبيائهم وأحبارهم وذلك بأن يروا عقولهم وقلوبهم من فيض هذه الشريعة[4].

كما أن التلمود أسهم بقوة في حفظ هودي دينه وأنه مكنه من أن يتأقلم مع كل زمان ومكان وفي كل دولة ومجتمع وفي كل درجة من الحضارة فهو أعطى اليهودي جنة روحية خالدة، يلجأ إليها كيفا شاء هاربا من العالم الخارجي بكل ما فيه من حقد وظلم، وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال

[1] روهلنج شارل لوران ، المرجع السابق، ص 33.
[2] ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص 43.
[3] أدين شتاينسالتز، المرجع السابق، ص 326.
[4] عماد عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص 600.

اليهود المتعاقبة إشباعا لأعمق امانيها الدينية، وكذلك وجد اليهود في التلمود نافذتهم لأسمى استلهاماتهم الفكرية رغم أن العالم قد انقطع عن قرونه الماضية، فإن التلمود لا يزال قوة روحية وأخلاقية مثمرة في الحياة اليهودية، ويتضح من هذا الكلام أن التلمود يحتل أهمية بالغة الأثر في التراث اليهودي ولذلك قيل بقي اليهودي بسبب التلمود، بينما بقي التلمود في اليهودي[1]، ولعل من أوضح الدلائل عن أهمية التلمود عند اليهود هو ما نرى وما نشاهد من أفعالهم والتي بمجرد مراجعتها على ما تلقنته الأيدي من نصوص التلمود يتضح أنهم ينطلقون من خلاله في كل أمر[2].

[1] ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص 44.

[2] عماد عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص 601.

الفصل الثالث

العبادات اليهودية

I. الطهارة

II. الصلاة

III. الصوم

IV. الطقوس

1. الأعياد

2. الختان

3. الزكاة

4. الحج

تعرف العبادات في التلمود بأنها مجموعة من الممارسات والطقوس الدينية التي يقوم بها اليهود لإظهار تقديسهم وإخلاصهم لله وتشمل هذه العبادات: الطهارة، الصلاة، الصوم والطقوس.

I - الطهارة

تعرف الطهارة أنها من العبادات المهمة في الشريعة اليهودية بحيث خصص لها قسما في التلمود وهو القسم السادس "الطهاروت" والمتكون من 12 مبحثا وموضوعه الأساسي يتمحور حول مصادر النجاسة وطرق التطهير منها بشتى أمور الحياة، ومن أهم النجاسات التي وردت في التلمود نجد:

"نجاسة الميت" يذكر في التلمود عن أحكام حول إثر وجود الجثة في المسكن أو الخيمة وتنقل النجاسة للإنسان إذا اعتبرت أن كل ما يكون تحت سقف واحد مع الجثة يعد نجسا وقد أحصى الباب الثاني المسمى باب "الخيام" من القسم السادس "الطاهروت" في نهايته عن مائتين وثمانية وأربعين عضوا في الإنسان يمكنه نقل النجاسة، ومن النجاسات الرئيسية التي جاء بها التلمود: الدبيب "الميت" الابرص طيلة أيام حسابه وماء ذبيحة الخطيئة الذي لا يكفي للرش منه على (المتنجسين) و(جميعها) تنجس الإنسان والامتعة بمجرد الملامسة، وتنجس الأواني سواء لمستها هذه النجاسات أو لم تلمسها، ويفوق النجاسات السابقة نجد مضاجع الحائض لأنه ينجس المضجع من بدايته حتى نهايته بنفس الدرجة، ويفوق ما سبق "إفرازات مريض السيلان" لأنه ينجس حتى لو كان تحت صخرة صلبة[1].

أما بالنسبة للمرأة النافسة فإن كانت ولادتها معسرة ثم نقلت من بيت لبيت آخر فإن البيت الأول يعد نجسا بالشك والثاني نجسا باليقين، وفي حالة ولادتها توأم ومات الطفل الأول والثاني حيا فإن الثاني يعد طاهرا أما إذا مات الثاني فيعد الأول نجسا[2]، ومن ضروريات الطهارة فإن المرأة النافس تختلف في طهارتها عنهم خاصة في مدة النجاسة ،حيث إذا المرأة ولدت ذكرا فإنها تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام الطمث، ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوما في الدم تطهيرها وأن كل شيء مقدس لا تمس

[1] التلمود، المصدر السابق، **القسم السادس**، ص ص39- 48.

[2] نفسه، ص 189.

وإن ولدت بنتا فتكون نجسة أسبوعين كما في طمثها ثم تقيم ستة وستين يوما في دم تطهيرها ومتى أتمت أيام تطهيرها لأجل المولود أي كان تأتي "بخروف حولي محرقة" وفرخ حمامة أو اليمامة ذبيحة خطية إلى باب خيمة إلى الكاهن، فيطهرها أمام الرب ويكفر عنها فتطهر من ينبوع دمها[1].

أما من ضروريات الطهارة للمرأة الحائض فإن سبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء وكل ما تضطجع عليه أو تجلس عليه أو مس فراشها وثيابها يغسل أو يكون نجسا حتى إلى المساء وإذا طهرت من سيلها تأخذ في اليوم الثامن يمامتين او فرخي الحمام وتأتي بهما إلى الكاهن فيعمل الكاهن الواحد ذبح الخطية والآخر المحرقة فيكفر عنها أمام الرب فتصبح طاهرة من نجاستها[2].

وفي الطهارة لمرض السيلان فإن بعد الغسل يقدم ذبيحتين إحداهما محرقة والأخرى للخطيئة وكانتا تقدم من فرخ اليمام أو الحمام[3]،ومن موجبات الطهارة للمصاب بأمراض البرص فقد يستوجب عليهم بعد الغسل مجموعة الطقوس تتمثل في عصفورين حيين، وخشب الأرز والقرمز يذبح أحد العصفورين في إناء خزف على ماء جاري، والعصفور الآخر يأخذ مع خشب الأرز والقرمز ويغمس الجميع في دم العصفور المذبوح ويطلق العصفور الحي في الصحراء، ثم يحلق كل شعر رأسه ولحيته وحواجب عينيه، ويقيم سبعة أيام خارج خيمته، وفي اليوم الثامن يقرب خروفين ونعجة واحدة صحيحين وثلاثة أعشار دقيق و الزيت، ويوقف المتطهر بهيئة معينة أمام الخيمة ويقوم الكاهن بتقديم الذبائح وأخذ الدم ووضعه على شحمة الأذن وإبهام اليد وإبهام رجله على الجهة اليمنى ثم الزيت على كفه الأيسر وينضج سبعة مرات أمام الرب ثم يقوم بإصعاد المحرقات على المذبح ويكفر عنه فيطهره[4]،أما في حالة دخول بيت المصاب بالبرص هنا يحكم بوجوب الغسل[5].

[1] سفر اللاويين 12: (2-7).
[2] سفر اللاويين 15: (19-30).
[3] عماد عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 238.
[4] سفر اللاويين 14: (3-20).
[5] عماد عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 234.

II - الصلاة:

تعرف الصلاة أنها السلاح الوحيد لبني إسرائيل وهو سلاح توارثوه عن آبائهم[1]، لذا فهي تعد واجبة على اليهودي لأنها بديل للقربان الذي كان يقدم للرب، فقد تطرق علماء التلمود إلى أهمية النية وأن يتوجه المرء بقلبه إلى الله، ثم تناولوا كيفية ومكان تأدية الصلاة، ونهوا عن الصلاة في الخرائب واتقاء للشبهات خشية وقوع ضرر، وقالوا إن الصلاة لا يستجاب لها ولا تنزل السكينة إلا على من يؤدي الصلاة في المعبد وفي جماعة وأن من يعمل بهذا الأمر سوف يفوز في حياة الدنيا ويجب على المرء أن يكون له مكان ثابت في المعبد يؤدي فيه الصلاة وأن من اعتاد الصلاة في المعبد ولم يذهب ذات يوم فإن الرب سوف يسأل عنه ويعوده، ويجب على المرء أن يدخل مسافة داخل المعبد ثم يصلي في مكان منخفض ويضع قدميه بجوار بعضهما وألا يمر خلف المعبد وقت الصلاة الجماعة وألا يقدم لتناول الطعام والشراب على الصلاة[2].

جاء في التلمود أيضا أن وقت الصلاة (الثمان عشر بركة) التي تؤدى فجرا إلى منتصف الليل ويقول حاخام يهوذا هناسي: «**يمتد وقتها من الفجر**» وسميت الشحاريث حتى الساعة الرابعة من بداية النهار ويمتد وقت صلاة المنحاه (**العصر**) حتى المساء، يقول يهوذا يمتد وقتها من منتصف وقت المنحاه ولا يوجد تحديد لصلاة (الثمان عشر البركة) التي تؤدى مساءا وتؤدى الصلوات الإضافية طيلة اليوم يذكر يهودا أنها تمتد من بداية النهار حتى الساعة السابعة[3] وبالإستناد إلى وقتنا أي التوقيت الحديث نجد الساعة التاسعة صباحا والساعة الثانية عشر "**ظهرا**" والساعة الثالثة بعد الظهر كما كانوا يصلون عند بداية الليل ونهايته[4].

ومن صلاتهم المستحبة نجد صلاة الغفران ويؤديها الكاهن الخادم في المعبد مع الكاهنين الآخرين ليلة يوم الغفران مرة واحدة في السنة ويحتل هذا اليوم مكانة بارزة في تاريخ اليهود فهو عندهم يوم

---

[1] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 285.

[2] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 63.

[3] التلمود، ، المصدر السابق، **القسم الأول** ، ص 41.

[4] زكي شنودة، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجى، القاهرة، (د.ت)، ص 211.

الأيام ويوم التكفير عن الذنوب ومدته عشر أيام تبدأ الصلاة بدعاء وصلاة القمر وتتلى في إحدى ليالي الأسبوع الثاني من كل شهر ويتجهون بالكلام إلى القمر ثم يرتفع المصلون كأنهم يقصدون القفز، أما عن الصلوات المستحبة المرتبطة بالأعياد نذكر صلاة يوم السبت وصلاة عيد شيعوت وإذ يقرؤون في صلاتهم الوصايا العشرة كذلك نجد صلاة عيد المظال وصلاة العشاء الخاصة بالافتتاح بعيد الغفران والمعروفة بإسم (**كل ندري**) و هي تدعوا إلى طلب الغفران من الله من الوعود التي قطعها اليهودي على نفسه ولا يوفي بها[1].

كما أن للصلاة نوعان هما **صلاة فردية** وهي صلاة ارتجالية من أفراد تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد وهذا النوع من الصلاة يتلى في أي مكان.

أما **صلاة الجماعة** يطلق عليها إسم "**المنيان**" ويشترك فيها جماعة أشخاص علنا وفي أماكن مخصصة للعبادة وفي مواعيد معلومة والذي يقرر ذلك الكهنة والحاخامات ولم يعرفوا هذا النوع من العبادات إلا بعد أن بنوا الهيكل والخيم الخاصة[2].

كما هناك طقوس تسبق الصلاة ويجب على المصلي الالتزام بها إذا أراد القيام بصلاته بداية بغسل اليدين وثانيا: وضع الشال على الكتفين ويسمى عندهم بـ (**الطليت**) (أنظر الملحق رقم 10 ص89) وهناك شال صغير يوضع للصلاة الفردية وشال كبير في الصلوات الجماعية كصلاة السبت والأعياد ولهذا الشال مواصفات خاصة «مكون من نسيج أبيض "مستطيل الشكل أو مربع الشكل"، وفي كل زاوية من زواياه ثمانية أهداب من الخيط "أربعة بيضاء وأربعة زرقاء"» رمزا للتعرف على طلوع الفجر بتميز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق، ولهذا الشال في طهارته أحكام خاصة أهمها أنه لا تلمسه النساء لذا يخصص له موضع معين ،ويجب على اليهودي لبسه منذ أن يبلغ سن التكليف بالعبادة وهي ثلاث عشر سنة ويبقى عنده إلى أن يموت فيكفن عادة فيه ،وثالثا: وضع "التفلين" التي هي عبارة عن علبة صغيرة من الخشب أو الجلد محفوظة بداخلها رقعة من رق الغزال أو الجلد وهي

[1] عبد الرزاق الموحي رحيم صلال، **العبادات في الأديان السماوية**، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2001، ص 90، 91.

[2] غازي السعدي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، (د.ت)، ص 61.

علبة مثبتة في شريط من الجلد ويجب وضعها عند الصلاة في وسط الجبهة ويربط الشريط حول الرأس وتوضع واحدة أخرى على الكتف الأيسر ويربط شريطها حول اليد على أعلى الذراع، ومن رابع الطقوس نجد تغطية الرأس فالصلاة اليهودية تجب فيها تغطية الرأس وهو الذي يسمى عندهم بـ (اليارمولوكا) وهي طاقية صغيرة توضع أعلى الرأس تعبيرا عن الاحترام ثم يبدأ المصلي بتلاوات وهي القسم الأساسي من التلاوات التي تقرأ أثناء الصلاة عند اليهود تتكون من (**الشماع والشمونة عشرة**)[1] وبعض الإضافات منها الأناشيد المنتخبة من التوراة والمشنا والجمارا[2].

وعلى ذكر علماء التلمود نهي على المرء أن يقوم للصلاة وهو حزين أو متكاسل أو وهو يضحك أو وهو يتحدث هازلا أو غير مكترث واستندوا في قولهم بضرورة أن يوجه المرء قلبه شطر السماء عند الصلاة وضرورة استقبال القبلة[3].

III- الصوم :

يعرف الصوم في التلمود بمصطلح "تعنيت" فهو يعتبر جزءاً مهماً في الشريعة اليهودية لذا خصص له الحاخامات مبحثا في القسم الثاني من سدر المواعيد محددين فيه أحكام الصوم للأيام والمناسبات فالصوم عندهم يكون كفارة عن خطأ أو إثم وقع فيه الانسان ،فيقومون بامتناعهم عن الطعام والشراب كليا من غروب الشمس اليوم الأول إلى ما بعد غروب شمس اليوم الثاني، ويحرم فيه النواح اليوم الذي قبله ويباح في اليوم الذي بعده وهذا ما جاء في ذكر أحد الحاخامات أن النواح في اليوم الذي قبله يعد محرما وفي اليوم الذي بعده يعد مباحا[4]، وأدخلت التعاليم التلمودية على الصوم هيئات أخرى فكان اليهودي الصائم يمتنع عن لبس الأحذية الجلدية لمدة خمسة وعشرين ساعة من غروب شمس اليوم السابق حتى غروبها في يوم الصيام وكان اليهود في الماضي أثناء الصوم يرتدون

[1] **شماع والشمونة عشرة**: مأخوذة من سفري التثنية والعدد، رتبه عزرا وجماعته ومعناها اسمع ومكون من ثلاث أقسام، أما شمونة عشرة فيتضمن تسع عشرة بركة أو تسبيحة، أنظر محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 190.

[2] نفسه، ص 188، 189.

[3] ليلى إبراهيم أبو المجد، المرجع السابق، ص 85.

[4] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثاني**، ص 295.

الخيش ويضعون الرماد على رؤوسهم تعبيرا عن الحزن ويتركون أيديهم غير مغسولة، ثم يروحون يصرخون متضرعين باكين ولكن هذا يخالف صفة الصوم الذي صامه موسى عليه السلام أو ما حكت عليه التوراة، فهذا يبين أن اليهود لم يفهموا روحانية الصوم وأنه السر بين العبد وربه وأن ما يضعونه في أيام صومهم غير مقبول وأنهم يشددون على أنفسهم لدرجة المبالغة في الطاعة ومنهم من شدد رياءاً أو سمعة ولهذا أصبح لا يتماشى مع معظمهم فاندفعوا إلى تعديل صومهم وتطوير عباداتهم وطقوسهم من جديد[1]، وأصبح لا يجوز فيما بعد صيام أول يوم في الشهر ولا في أيام الأعياد "كعيد البوريم" أما إذا صاموا هذه الأيام فلا يجوز قطعه، أما في حالات الانهيار أو الوباء أو الجفاف فيشترط على أهل المدينة أن تصوم وتنفخ على البوق وأن كل ما يحيطون بالمدينة يصومون لكن لا ينفخون في البوق[2]، فالنفخ على البوق يكون في مكان بسبب النبات والجراد أو الزحاف والحيوانات البرية المفترسة ينفخون بسببها لأن هذا يعد وباءا متفشيا داعين من خلاله المساعدة حتى لا تحل على الجمهور وتنتشر[3]ولم تقتصر تلك التعديلات على هذه الجوانب فقط بل وأصبحت تشمل حتى الطابع الجمالي استنادا إلى قول الأستاذ "عبد الوهاب المسيري" فيقول «**بدأ الإصلاح حين لاحظ كثير من قيادات اليهود انصراف الشباب تدرجياً عن الشعائر اليهودية، بسبب جمودها وأشكالها التي اعتبروها بدائية متخلفة فأخذوا في إدخال تعديلات ذات طابع جمالي وأصبحت مسالة تحديث الدين اليهودي أو إصلاحه قضية أساسية في كل الأوساط اليهودية للتوصل إلى صيغة حديثة لليهودية يمكنها التعايش مع الدولة القومية الحديثة، ويلاحظ أن الشعائر التي اختارها الإصلاحيون ذات طابع احتفالي**»[4] ، وتتمثل في المناسبات كالأعياد فإن من أهم أيام صيامهم يوم الغفران أو الكفارة وهو اليوم العاشر من شهر تشري "أكتوبر" ويبدأ فيه الصوم من قبل غروب

[1] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 287، 288.

[2] **البوق**: كلمة عبرية معناه بوق مصنوع من قرن حيوان ويقال أنه صنع من قرن الكبش والذي ضحى به إبراهيم عليه السلام افتداء لابنه وكان يستخدم في العصور القديمة، للاطلاع أكثر أنظر: غازي السعدي، المرجع السابق، ص 37.

[3] التلمود، المصدر السابق، **القسم الثاني**، ص 296، 297.

[4] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 289.

الشمس يوم التاسع حتى إلى ما بعد غروب الشمس لليوم التالي فقد يبالغ اليهود في المحافظة على صيامهم لأنه في هذا اليوم يكفر عنهم سيئاتهم ويتطهرون من جميع الخطايا لذا حتى لو صادف يوم الغفران يوم السبت لصاموه، كذلك صوم اليوم الرابع من شهر تشري الأول "أكتوبر" ويكون بعد احتفالهم برأس السنة العبرية، ضف إلى ذلك صيام اليوم الثالث عشر من شهر آذار ويوافق شهر مارس في التقويم الميلادي يسمى عندهم "صيام أستير"[1] وهو تذكار لهم بأستير الفتاة اليهودية التي استطاعت أن تدخل تحت الملك الفارسي وتمكن لقومها اليهود و أن ترد عنهم كيد وزير الملك أحشويروش الفارسي الذي كان قد احتال على الملك ونزع خاتمه ليكتب كتاباً ينص على قتل كل اليهود و إبادتهم[2] ، كذلك صوم يوم 18 شهر تموز "جويلية" حدادا نتيجة الحوادث أهمها تحطيم ألواح التوراة، أما صيام التاسع من آب "أوت" فهو ذكرى لتحطيم الهيكل[3].

IV – الطقوس :

اشتهرت الديانة اليهودية بطقوسها الخاصة كغيرها من الديانات السماوية، وعرفت بأعيادها المتنوعة والتي يتم تحديد موعدها ومدتها بناءً على التقويم العبري أو ما يسمى "بالتقويم اليهودي" ونذكر منها

1– الأعياد:

أ– عيد السبت:

السبت كلمة عبرية من كلمة "شبتون" كان يستخدمها البابليون للإشارة لأيام الصوم والدعاء فهو يعتبر العيد الأسبوعي أو يوم الراحة بحيث يقال أن الله قد خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع ، ولذلك بارك هذا اليوم وقدسه وحرم فيه القيام بأي نشاط، كما يعتبر

[1] **أستير**: اسم من أصل هندي معناه امرأة صغيرة وكان يطلق على أستير بنت أبيجائيل اليهودية الجميلة، و أنها من أصل بسط ينيامين، أنظر: عبد الملك بطرس وآخرون، **قاموس الكتاب المقدس**، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص46.

[2] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 293.

[3] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 192.

البعض أن تقديس يوم السبت هو إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر وتخليصهم من العبودية لذا من الضرورة الحفاظ على شعائر السبت ،فهي كالعهد الدائم بين الله وبين بني إسرائيل، فقد تناول التلمود جزءاً كاملاً عن الأفعال المحرم على اليهودي القيام بها في ذلك اليوم، وهو يعتبر من الأعياد المهمة لديهم حتى أنهم لقبوا "بأصحاب السبت"، وتبلغ مدة هذا اليوم خمسة وعشرين ساعة تبدأ غالبا من الرابعة مساء الجمعة حتى الخامسة من مساء السبت ويتضمن طقوس متنوعة، وعدى عن السبت الأسبوعي هناك أنواع أخرى عديدة من السبوت التي تعبر عن أحداث ومناسبات خاصة منهم: سبت البركة أو شبات مبارخين وهو السبت الذي وتشارك المرأة في طقوسه وهو يتكرر كل عام، كذلك سبت رأس الشهر وهذا السبت يصادف أول الشهر، أما سبت التوبة يصادف الأيام العشرة لعيد الغفران، ضف إلى ذلك سبت الغناء، سبت سكاليم سبت الذكرى وسبت البقرة الحمراء، سبت الشهر وسبت الرؤيا الذي يسبق التاسع من آب "أوت "حسب التقويم العبري وقد ظهر هذا السبت خلال فترة الحزن على تدمير الهيكل وسبت نحمان فهو يتبع مباشرة التاسع من آب "أوت" و كذلك سبت عيد الفصح وسبت عيد الأنوار، وعليه فإن لهذه السبوت طقوس متنوعة وعادات وتقاليد خاصة بكل "سبت"[1].

ب- **عيد رأس السنة "روش هشناه":**

في اليوم الأول من الشهر السابع "تشري" تحل ذكرى خلق الدنيا وفيه ينفخ في البوق «وهي إعلانا للناس على أن سنة جديدة قد بدأت دورها، ولكي ينذروا على وجوب مراجعة أعمالهم بشكل دقيق والتوبة عن الذنوب، فعيد رأس السنة هو العيد الذي غفر فيه الرب للإسرائيليين الذين صنعوا الشر بعبادة العجل ،وفيه أمر موسى عليه السلام بالصعود ثانية إلى الجبل ليعطيه الرب لوحا آخر بعدما كسر الأول[2] "قال الرب لموسى «**اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي**»[3]وقبل صعوده أمر بنفخ البوق عبر المخيم ومنذ ذلك الحين جرت العادة بنفخ البوق في لتحذير الناس بأن

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 54.

[2] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 370.

[3] سفر الخروج 24: (12).

يوم الحساب في السنة الجديدة يقترب بسرعة، لذلك تتلى صلوات الاسترحام مرتين في كل يوم صباحا ومساء[1]، كما يرتبط بهذا اليوم الكثير من الطقوس اليهودية فمثلا تجهز أطباق من الأكل ذات دلالات معينة كالخبز والتفاح المغموس في العسل ويؤكل مع تلاوة الصلوات تعبيرا عن أمل في سنة حلوة قادمة، أما في اليوم التالي فلابد على اليهودي أن يتذوق فاكهة جديدة لم يسبق له أن أكلها طوال السنة الماضية كذلك يقوم بالذهاب إلى الأنهار ويتلوا الصلوات ويلقوا بخطايا العام الماضي ويقال أيضا في تفسير هذا المعتقد أن أسماك الأنهار عيونها مفتوحة دائما تذكر اليهودي بعين الله الساهرة والتي لا تغفل عن مراقبة مخلوقاته ، ومن الجدير بالذكر أن عيد راس السنة هو العيد الوحيد الذي يحتفل به في إسرائيل يومين على التوالي وأنهم يحيوا بعضهم البعض بقولهم "فليكتب اسمك هذا العام في سجل الحياة السعيدة"[2].

ج- يوم الغفران:

بالعبرية يوم *"كيبور" و* يعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الأسبات، وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقداس ويتفوه باسم الخالق الذي يحرم نطقه تماما إلا في هذه المناسبة، يبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشري "أكتوبر"ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، أي حوالي 25 ساعة، يصوم اليهود خلالها ليلا ونهارا ولا يقومون باي عمل آخر سوى التعبد، والصلوات التي تقام في هذا العيد هي أطول صلوات اليهود، عموما وتبدأ المراسيم في المعبد بتلاوة صلاة كل النذور ويختم الاحتفال بصلاة "النعيلاه" التي تعلن أن السماوات قد أغلقت أبوابها ثم ينفخ في البوق [3]

د- عيد الفصح (الفسح):

بالعبرية بيساح وهو عيد خبز الفطير وكلمة الفسح كلمة عبرية تعني العبور أو المرور أو التخطي نسبة إلى عبور أو مرور ملك العذاب فوق منازل العبرانيين دون المساس بهم، ونسبة إلى عبور

[1] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 370.
[2] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 11، 12.
[3] نفسه، ص 12، 13.

موسى عليه السلام البحر هذا في حالة إذا أخذنا في اعتبار المغزى التاريخي للعيد، أما إذا نظرنا إلى معناه الطبيعي أو الكوني لذا نجد أن عيد الربيع عند اليهود ويكون العبور هنا هو عبور الشتاء وحلول الربيع محله[1]،يبدأ هذا العيد في عشية يوم 14 من شهر نيسان "أفريل" [2]يحتفل في هذا العيد بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها، كما يحتفل في الوقت ذاته بمجيئ الربيع هكذا نجد أن ميلاد الشعب بالخروج من مصر وميلاد الطبيعة شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية[3].

وطقوس الاحتفال بهذا العيد معقدة بحيث تبدأ بليلة التفتيش عن الخميرة ويشترط الإبتعاد عنها ويحرم عليهم كليا تناول أي طعام مخمر تذكيرا لهم بأنهم عند فرارهم مع موسى عليه السلام لم يكن لديهم وقت للتأنق في الخبز ،وعلى اعتقاد ان من يأكل خبزا مخمرا في ذلك اليوم فقد فصل نفسه عن الدين اليهودي كليا ،كما ينبغي عليهم تناول بعض المأكولات الكريهة على النفس فمثلا "كالنباتات المرة والماء بالملح وغيرهم للتذكير بما عاناه أسلافهم أثناء فرارهم[4]، كذلك وجوب استعمال أطقم الطعام الجديدة لتهيئة الطعام والأكل باعتبار أن الأدوات المستعملة من قبل هي نجسة ولهذا يحتفظ اليهوديون بأطقمهم المخصصة والطاهرة والمناسبة لذلك اليوم[5].

هـ- عيد البوريم:

بالعبرية عيد البوريم من كلمة "بور" أو "فور" الفارسية ومعناها (قرعة) يحتفل به في الرابع عشر من آذار "مارس" وهو اليوم الذي أنقذت فيه استير اليهود[6]، ومن طقوسه فإنهم يحتفلون فيه بالإسراف في "الشراب"، ولذا فقد سماه العرب عيد المسخرة أو عيد المساخر[7]، أما في إسرائيل فيطلق

[1] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 278.

[2] عبد الهادي بن رحمون ،الأعياد اليهودية ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة عمار ثليجي،الأغواط ،2014 ،ص70.

[3] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 366.

[4] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 15، 16.

[5] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 139، 140.

[6] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 279.

[7] Barclay joseph, **Hebrew literature,** the colonial press, london, 1901, p6

فيطلق عليه حرفيا عيدا ومن مظاهر الاحتفال به تلاوة قصة أستير في الإذاعة ويسمونه " بكرنفال بوريم"[1].

و- عيد الحصاد:

يقع في السادس والسابع من شهر "سيوان" "جوان"[2] وهو ما يعرف بعيد الأسابيع[3] لأن الاحتفال به به يأتي في اليوم الخمسين أي بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح[4] وأن قدسية هذا العيد تنبع من الاعتقاد في أن الوصايا العشر هبطت على موسى عليه السلام في هذا التاريخ[5].

ز- عيد المظال:

ويطلق عليه بالعبرية "اسيف" والاصل في هذا العيد أنه من الأعياد الزراعية الذي يتم الاحتفال فيه بتخزين المحاصيل[6]، يبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع "تشري" أي "أكتوبر"[7]، "أكتوبر"[7]، ومن أهم مظاهر هذا العيد بناء عريش مخصوص مصنوع من سعف النخيل وأغصان الأشجار في العراء والإقامة فيه لسبعة أيامن باعتباره تذكارا لحياة التقشف والمعاناة[8]،لذا يعد من أهم الأعياد الزراعية التي عرفها بني إسرائيل في كنعان[9].

ورد في سفر اللاويين "**علم بني إسرائيل قائلا في يوم الخامس عشر من هذا الشهر السابع عيد المظال سبعة أيام للرب، في اليوم الأول محفل مقدس، عملا ما من الشغل لا تعملوا**

[1] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 280.
[2] عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق، ص 141.
[3] شريف حامد سالم، **المصدر اليهودي في التوراة**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011، ص 25.
[4] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 142.
[5] شريف حامد سالم، المرجع السابق، ص 258.
[6] نفسه، ص 257.
[7] أحمد أبيش، المرجع السابق، ص 384.
[8] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص 140، 145.
[9] شريف حامد سالم، المرجع السابق، ص 258.

سبعة أيام تقربون وقودا للرب في اليوم الثامن يكون لكم محفل مقدس تقربون وقودا للرب، إنه اعتكاف كل عمل شغل لا تعملوا"[1].

فالأعياد اليهودية أعياد تحولت من مضمونها الطبيعي الزراعي إلى مضمون تاريخي فأعياد "فعيد رأس السنة والسبت" هي أعياد خاصة بالمجتمع الزراعي الكنعاني قام بنو إسرائيل بإعادة تفسيرها ووضعها في إطارهم التاريخي الإسرائيلي وذلك بجلها تشير إلى حوادث تاريخية كحادثة الخروج من مصر، وبهدف المحافظة على استمرار النظام الطبيعي[2].

2- الختان:

يعتبر الختان من الطقوس الدينية الهامة في اليهودية حيث يعد علامة العهد بين الله وشعبه هذه الممارسات الرمزية تؤكد على أهمية الهوية والتقاليد اليهودية كوسيلة من وسائل التطهير، وقد كان الختان من أوائل الطقوس التي عرفها اليهود منذ نشأتهم، وجاء في سفر التكوين أن الله أوصى به إبراهيم عليه السلام، إذ ورد في هذا السفر «**قال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي أنت وتسلك من بعدك في أجيالهم، هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر ويكون ذلك علامة العهد بيني وبينكم...ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم يحتن وليد بينك والمبتاع بفضتك فيكون عهدي في لحمكم عهدا أبديا وأما الذكر الذي لا يختن في لحمه فتقطع تلك النفس من شعبها وأنه قد نكث عهدي**»[3].

ثم تجددت شريعة الختان على يد موسى عليه السلام إذا جاء في سفر اللاويين «**وكلّم الرب موسى قائلا، إذا ولدت امرأة ذكرا تكون نجسة سبعة أيام وفي اليوم الثامن يختن**»[4].

وقد حافظ اليهود على الختان غير أنهم أهملوه أثناء وجودهم في صحراء سيناء ولكنهم حين دخلوا أرض كنعان اختتنوا جميعا وكان فرضا على أي أجنبي إذا اعتنق الدين اليهودي أو تزوج من

[1] سفر اللاويين 23 (34- 36).
[2] شريف حامد سالم، المرجع السابق، ص 169.
[3] سفر التكوين 17: (9-14).
[4] سفر اللاويين 12: (1-3).

يهودية أن يختتن مهما كان قد بلغ من العمر[1]، وقد ورد في التلمود أن من تزوجت أجنبي غير مختن يعتبر زواجها باطلا وابنهم نجس باطل وأنه عار على أهلها[2]، لأنهم كانوا يحتقرون غير المختنين ،وكان الذي يقوم بعملية الختان في بداية الأمر هو رب الأسرة، ولكنهم لم يلبثوا أن خصصوا لها شخصا يسمى "الخاتن" وكان يقوم بها في الهيكل أو في المجمع مع بعض الطقوس والمراسيم وهم يعتزون بهذه الفريضة "الختان" ويسمون أنفسهم أهل الختان [3].

3- الزكاة:

تحتل الزكاة مكانة كبيرة عند اليهود فهي تعتبر واجب ديني وأخلاقي ، و إحدى الطرق الرئيسية لتطهير النفس وممارسة التضامن الاجتماعي.

لا توجد في اللغة العبرية كلمة زكاة وإنما تلفظ بالعبرية "صداقا" وهي مرادف للكلمة "زكاة" ويرى موسى بن ميمون أن كلمة صداقا مشتق من (صدق) وهو العدل، والعدل هو إيصال كل ذي حق لمستحقه وإعطاء كل موجود من الموجودات بحسب استحقاقه، فاليهود يرون أن الصدقة الصادرة منهم تجعلهم أرفع شأنا وأعظم قدرا، فهي مقبولة منهم لأنهم أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار وتشمل أحكام الزكاة عندهم ،كما وردت في التوراة والتلمود على ما يلي بداية: يترك جزء من المحاصيل ولقط السنابل للغرباء واليتامى والأرامل[4] تقول التوراة «**عندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك وكرمك لا تعلله ونثار كرمك في الحصاد ولقاط حصيدك لا تلتقط، للمسكن والغريب تتركه**»[5] وهنا يبين وجوب الصدقة وعدم حصد زوايا الأرض المزروعة بل تركه للغريب والمسكين حقا لهم، وورد أيضا «**إن كان فيك فقير، أحد من اخوتك في أحد أبوابك في أرضك التي يعطيك الرب إلهك، فلا تقسي قلبك ولا تقبض يدك عن أخيك الفقير بل افتح يدك له وأقرضه مقدار**

[1] زكي شنودة، المرجع السابق، ص 214.
[2] **التلمود البابلي**، المصدر السابق، ص 61.
[3] زكي شنودة، المرجع السابق، ص 215، 216.
[4] عبد الرزاق الموحي رحيم صلال، المرجع السابق، ص 95.
[5] سفر اللاويين 19: (9-10).

ما يحتاج إليه احترز من أن يكون مع قلبك كلام لئيم قائلا قد قربت السنة السابعة سنة الإبراء وتسوء عينيك بأخيك الفقير ولا تعطيه، فيصرخ عليك الرب فتكون عليك خطية، أعطه ولا يسوء قلبك عندما تعطيه لأنه بسبب هذا الأمر يباركك الرب إلهك في كل أعمالك وجميع ما تمتد إليه يدك لأنه لا تفقد الفقراء»[1] كما يتم بتقديم العشور كل ثلاث سنوات لصالحهم ولصالح الذين لا يملكون أرضا تخصهم[2].

وقد ورد في التلمود في القسم الأول المسمى بسيدر الزراعيم والفرائض المتعلقة بالزكاة وما يتم استخراجه فقد ذكر فيه وجوب "زكاة العشور" وتشمل كل "من المحاصيل الزراعية والزيوت والخضر والحبوب وعصير العنب والنقود وجاء في التلمود «**يجوز أن يطعموا الفقراء من المحاصيل التي تم إخراج عشرها**»[3] ،كما خصص الحاخامات نظاما خاصا للتصدق على الفقراء والإحسان إليهم و يتلخص بتقديم وجبات الطعام اليومية والنقود أسبوعيا ويعهد بهذا التكليف إلى شخصين أو ثلاث من الثقات الأمناء، وتقوم طائفة أخرى مكونة من ثلاثة أفراد تقع عليهم مسؤولية الفحص في أمر السائلين والفقراء ،وكان يجب عليهم أن يكملوا مهمتهم مراعين عواطف المساكين والفقراء ولم يقتصر هذا على المساكين فقط بل أعطت الشريعة اليهودية عشر محصول الحقل للكهنة[4] وتم ذكرهم في التلمود العشر الثاني "معسر شيني" من قسم الزراعيم بأنهم يتحصلون على "عشر خاص" من المحصول الذي يخرج به كل عام كما جاء في سفر اللاويين «**وكل عشر الأرض من حبوب الأرض وأثمار الشجر فهو للرب قدس للرب وإن فك الانسان بعض عشره يزيد خمسة عليه وأما كل عشر البقر والغنم فكل ما يعبر تحت العصا يكون العاشر قدسا للرب لا يفحص أجيد هو أم رديء ولا يبدله وإن أبدله يكون هو وبديله قدسا لا يفك**»[5].

---

[1] سفر التثنية 15: (7-11).

[2] عبد الرزاق الموحي رحيم صلال، المرجع السابق، ص 96.

[3] التلمود، المصدر السابق، **القسم الأول**، ص 109.

[4] عبد الرزاق الموحي رحيم صلال، المرجع السابق، ص 98.

[5] سفر اللاويين 27: (30-33).

إن المبدأ الأساسي لهذا التنظيم هو جمع الضرائب للأمور الدينية كما جاء في القانون الأساسي لليهود "التلمود" هو أن يقدم عشر هذا العشر إلى رجال الدين، إلا أن نشاط اليهود وحماسهم لجميع أموال الزكاة اختلف قوة وضعفا ويتبع درجة إلتزام الفرد اليهودي وتطبيقه لتعاليم الشريعة، وبمرور الزمن أخذ التهاون في دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمر إلى إنذار أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم، وأن غضب الرب وسخطه سيحل عليهم ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين مما زاد ذلك في إكتناز الأموال فأصبحوا أثرياء بفحش كبير فمالوا إلى التأويل والتعليل بمنعهم الامتثال لهذه الفريضة[1].

4- الحج:

عرف البشر الحج بمفهومه العام منذ القدم، إذ لم توجد أمة من الأمم أو ديانة عند الناس إلا وعندها أماكن مقدسة تشد إليها الرحال ،ويسعى الجميع إليها تبعا لطرق وتقاليد وآداب كل سفر ديني، والانسان غالبا ما يوجه أشواقه إلى ما يعتقد فيه القدسية ووجوب الإحترام، ليشبع به رغبته في التعظيم لتلك الأماكن منميا حسه الديني متغلبا على تأنيب الضمير، وهو عندما يقيم تلك المراسيم في مشاهد جماعية روحية تشده مع بني جنسه ارتباطا أقوى مع الإله المعبود وتنعكس إيجابا على وضعه النفسي، فالحج عندهم رحلة يقصد بها المؤمنون المكان المقدس بظهور إلهي أو بنشاط معلم ديني من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملائم لذلك بصفة خاصة، ويجري التمهيد للحج ببعض طقوس التطهير، وتتم الزيارة في تجمع من شأنه أن يظهر للمؤمنين والجماعة الدينية التي ينتمون إليها[2].

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى:{ **لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (٦٧)** }[3]، وقد فرض التطور الزمني على

[1] عبد الرزاق الموحي رحيم صلال، المرجع السابق، ص 99.
[2] نفسه، ص 116.
[3] سورة الحج، الآية 67.

اليهود مزارات متعددة وعلى كل يهودي أن يحج إلى المعبد المقدس ثلاث مرات في السنة وجاء في سفر الخروج «**ثلاث مرات تعيد لي في السنة**»[1] وقيل أيضا:

«**ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب**»[2]. وأن التشريع الذي يعمل به اليهود من خلال قول الحاخام روبين :«**يحج الجميع اليوم إلى القدس (المدينة المقدسة) حيث حائط المبكى**»[3]

وجاء على لسان أحمد شلبي أنه «**كان يتحتم على كل يهودي ذكر رشيد أن يزور بيت المقدس مرتين في العام وأن يبقى به أسبوعا كل مرة، ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة وتقام خلاله احتفالات يحضرها الوافدون ويقودها الكهنة واللاويون**»[4] وقد كانت مناسك الحج تختلف من مرة إلى أخرى في المرات الثلاث حسب ارتباطها بطقوس العيد الذي تكون فيه الحجة، والذي يراجع تاريخ العبادات اليهودية يجد أن اليهود لم يلتزموا في حجهم بزيارة مكان معين[5]،أما ما يراه اليهود في الوقت الحاضر أن الحج ليس واجبا ملزما بل هو اختياري على كل يهودي ذكرا أو أنثى شابا أو شيخا[6].

من خلال ما سبق يمكن استخلاص أن التلمود هو الذي رسم مجمل الطقوس و العبادات اليهودية حيث أنه نظم مختلف الممارسات الدينية كالطهارة والصلاة والصوم والأعياد، فإن هذه العبادات تعكس روحانية اليهود وتقاليدهم الدينية.

[1] سفر الخروج 23: (14).
[2] سفر الخروج 23: (17).
[3] عبد الرزاق رحيم الموحى صلال، المرجع السابق، ص 117.
[4] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 302.
[5] عماد علي عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص 301.
[6] عبد الرزاق رحيم الموحى صلال، المرجع السابق، ص 118.

الخاتمـــــــــــــــــــــة

ليس من الهين دراسة مثل هذه المواضيع التي تتعلق بدراسة الكتب السماوية، وبالأخص الكتب المقدسة عند "اليهود" حيث عاش اليهود فكريا وروحيا في داخل مجموعة من النصوص المقدسة من العهد القديم والشريعة الشفوية أو المشنا ثم التلمود ومن خلال بحثي في موضوع التلمود توصلت لمجموعة من النتائج أهمها:

- كانت الديانة اليهودية في أصلها كما ينبئنا بذلك القرآن الكريم ديانة تتصف فيها بالوحدانية والكمال لله كما جاءت في شريعة النبي موسى عليه السلام والتجرد من جميع مظاهر النقص والمخالفة للحوادث في كل شيء، ولكن يظهر من استقرار تاريخ اليهود أن بني إسرائيل أهملوا المصدر الحقيقي للعقيدة وهو ما في السماء، وانساقوا خلف مصادر أخرى من التلمود وما يتضمنه من مفاهيم متعلقة بالدين والألوهية وغيرها فالتلمود القلب النابض لليهود وهو أساس الفكر الديني والاجتماعي للمجتمع اليهودي على مر العصور.

- يعد اليهود التلمود كتابا مقدسا منزل مثله مثل التوراة، ويرون أن الله أعطى موسى عليه السلام التوراة في طور سيناء مدونة بينما أعطاه التلمود مشافهة، فالشريعة الشفاهية مساوية في منزلة الشريعة المكتوبة، فهو منصف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية.

- ينقسم التلمود إلى قسمين المشنا وهي المتن والجمارا وهي الشروح المكملة لمقاصد المشنا فقد وضعت هذه الأخيرة "الجمارا" من قبل مدرستين يهوديتين إحداهما في فلسطين والأخرى في بابل وهذا الأمر الذي ترتب عليه وجود تلمودين "التلمود البابلي والتلمود الأرشليمي الفلسطيني".

- التلمود المصدر الرئيسي للقانون اليهودي، يتضمن في داخله تعاليم دينية وأخلاقية عميقة تساهم في الحفاظ على التقاليد والممارسات اليهودية عبر الأجيال .

- يبين التلمود صورة صادقة التعبير عن الشخصية الإسرائيلية التي أفرزته فهو يجلي دفائن النفسية اليهودية ويبرز مكوناتها الغائرة لذا فقد جاء التلمود على قياس النفسية الإسرائيلية التي امتلأت إلحادا وحقدا وحسدا وجبنا ومسكنة وفسادا وتحريفا ،فهو جاء ليؤصل في النفس اليهودية ويحيي هذه الخصائص أو الرذائل ويبقيها دينا ومنهجا.

– التلمود كتاب يهودي وهو بتعاليمه وعقائده كتاب أسود، وليس أولى على ذلك من قراءة نصوصه ومطابقتها على ما يجري في واقع الحياة من حوادث، لأن ما يبثه في اليهود من غل وعداء وبغض ورغبة محمومة في التحير والاستعلاء والسيطرة تشمل كلها دونما استثناء.

– يضم التلمود في داخله وجهات نظر شتى متغايرة تماما، إذ أنه عبارة عن موسوعة تتضمن الدين والشريعة والتأملات الغيبية و يتضمن فضلا عن ذلك فصولا في تخص الحقول ولزراعة والفلاحة وغيرها حتى أنه يغطي مختلف جوانب الحياة اليهودي

– تشكل العبادات اليهودية في التلمود جوهر الثقافة الروحية والاجتماعية للشعب اليهودي، فالحفاظ على هذه التقاليد الدينية أمر بالغ الأهمية لصيانة الهوية اليهودية عبر الأجيال.

– ينظم التلمود الطقوس والممارسات الدينية للمجتمع اليهودي كصلاة والاحتفالات والمناسبات الدينية من أعياد إلى طقوس الزواج والختان، فهو جوهر المنهج التعليمي يوجه عملية التعليم والتلقين للأطفال والشباب في المدارس والمعابد وحتى كيفية التعامل مع الحياة الأسرية، كما يحدد القواعد والتشريعات المنظمة للشؤون المالية والتجارية والاقتصادية في المجتمع اليهودي.

– لعبت العقائد التلمودية دورا محوريا في تشكيل النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع اليهودي على مر التاريخ، هذه المعتقدات وفرت الأطر الأخلاقية والتشريعية التي نظمت حياة اليهود في جميع جوانبها من الطقوس الدينية إلى المعاملات اليومية، فتأثير العقائد التلمودية انعكس بشكل واضح على هيكلة المجتمع اليهودي وأنماط التفاعل بين أفراده، فقد عززت هذه المعتقدات الترابط الاجتماعي والتماسك الجماعي بينهم وانفصلت عن غيرهم من الشعوب.

– اشتمل التلمود على الكثير من العقائد والشرائع التي وضعها الحاخامات وهي في مجملها تقوم بالاستعلاء على الله سبحانه وتعالى ووصفه بصفات النقص والضعف والتسرع والغضب

والغفلة، كما تقوم على العنصرية والحقد والظلم ضد غير اليهودي وهي في مضمونها تتضمن الفساد العقائدي والأخلاقي الدال على انحراف الفكر ومنهج الدين عند اليهود.

- يعرف الحاخامات بأنهم العلماء وهم القادة الدينيون والمسؤولون عن تفسير التلمود وتطبيقه على حياة المجتمع اليهودي فهم يتمتعون بمكانة محترمة وسلطة كبيرة في الديانة اليهودية ويلعبون دورا أساسياً في قيادة المعتقدات والممارسات الدينية للشعب اليهودي، حيث ينظرون إليهم على أنهم النخبة المتعلمة في المجتمع ويحطون بالسلطة ذات نفوذ في القرارات المتعلقة بالشؤون الدينية والقانونية ولهذا يعتمدون على حكمتهم وتوجيهاتهم باعتقادهم أنهم هم الوسطاء بين الله والمؤمنين.

- شكل التلمود إرثا فكرياً وثقافياً في اليهودية فهو من أهم الكتب عند اليهود وهو الكتاب الذي يبسط ويفسر كل معارف الشعب الإسرائيلي ويوضح تعاليمهم وقوانينهم الأخلاقية.

الملاحـــــــــــــــق

الملحق رقم (01):

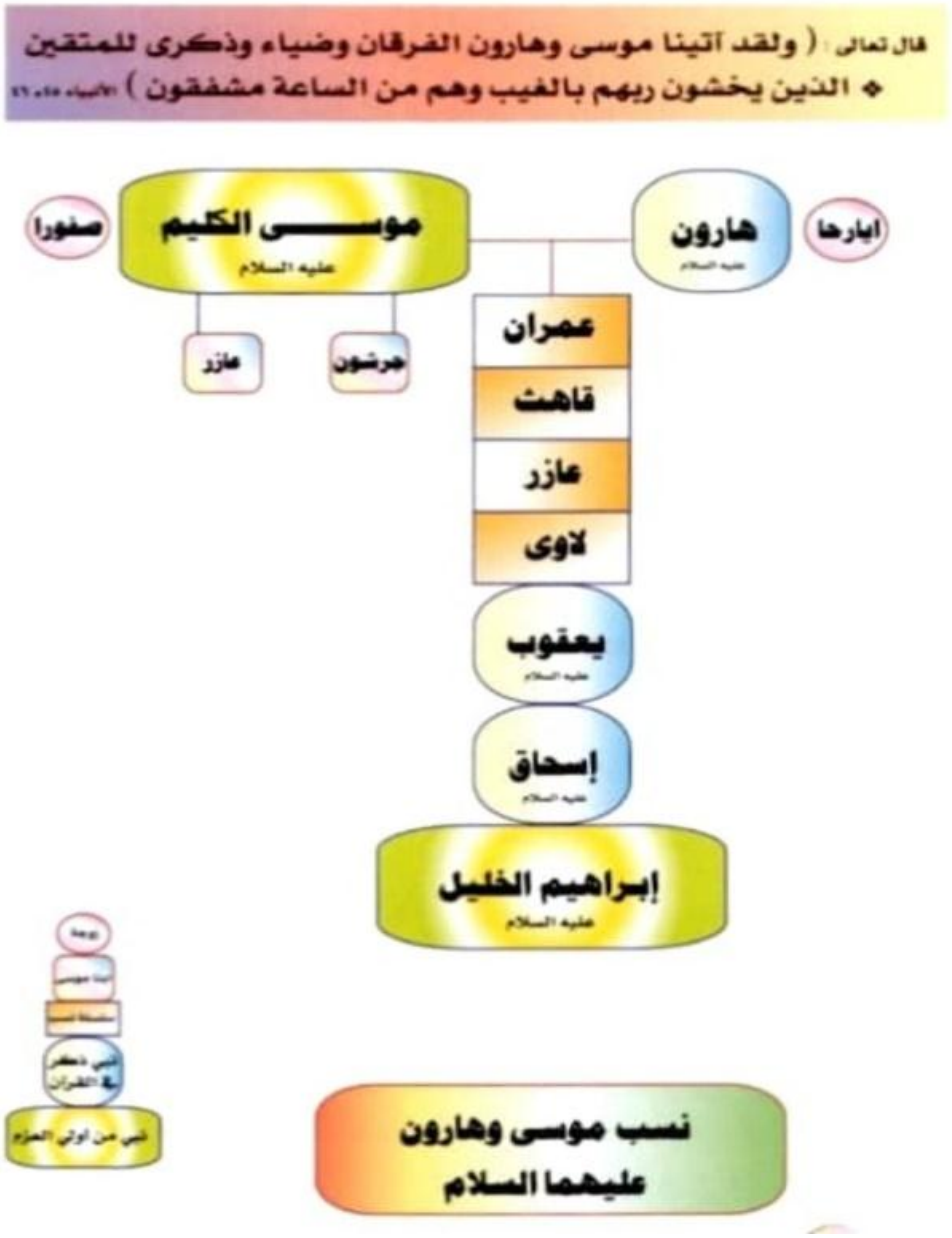

نسب موسى عليه السلام

المصدر: سامي بن عبد الله المغلوث، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص 148.

الملحق رقم(02):

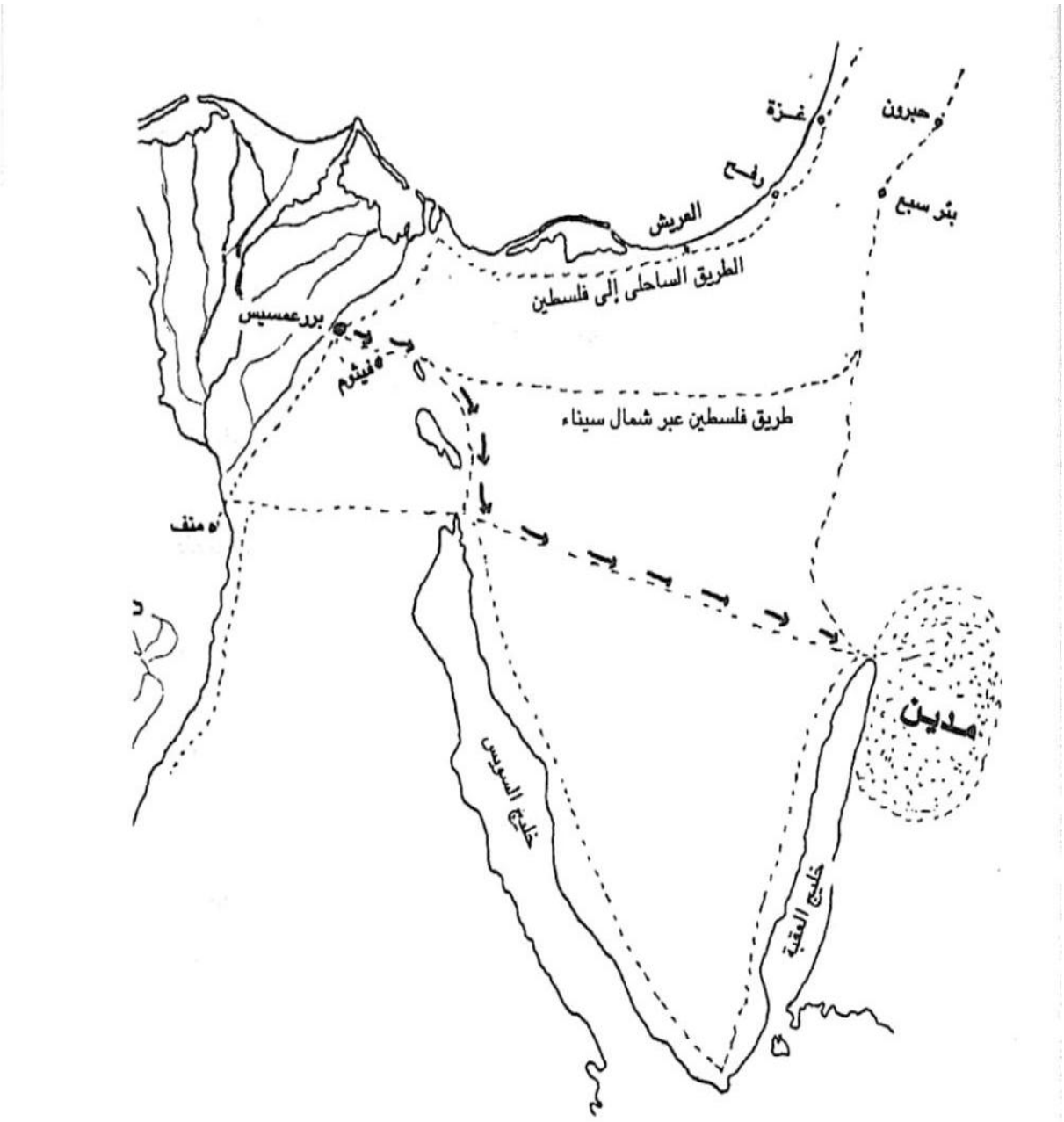

خريطة توضح الطريق الذي سلكه موسى عليه السلام من مصر إلى مدين

المصدر: سامي عبد المغلوث، المرجع السابق، ص 825.

الملحق رقم (03):

خريطة توضح طريق خروج موسى وهارون عليهما السلام وبني إسرائيل من أرض مصر

المصدر: سامي عبد الملك المغلوث، المرجع السابق، ص 151.

الملحق رقم (04):

خريطة توضح أماكن انفلاق البحر

المصدر: رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 942.

الملحق رقم (05):

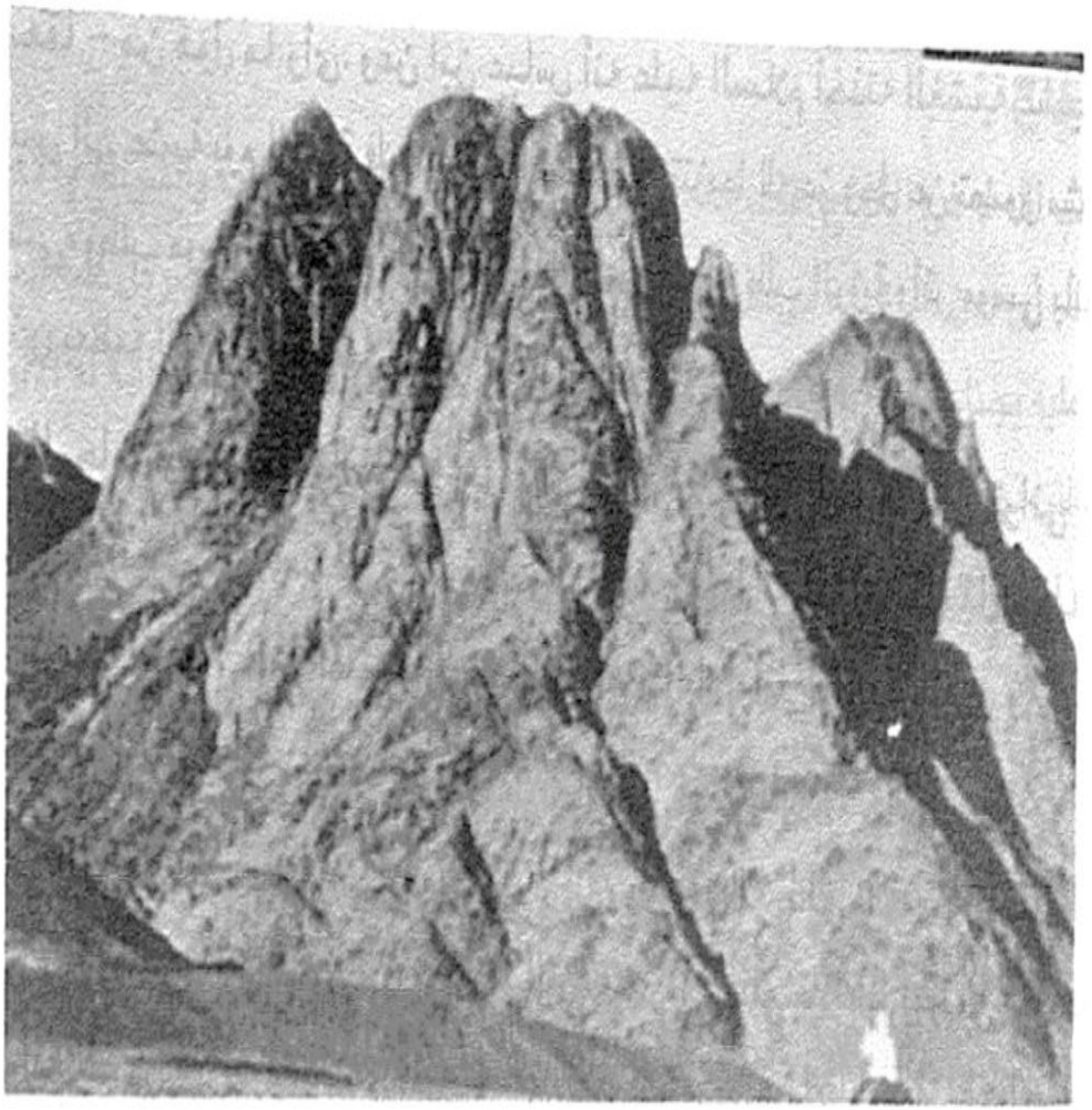

جبل سيناء

المصدر: رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 987.

الملحق رقم (06):

يوضح شكل الألواح

المصدر: رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 990.

الملحق رقم (07):

١ – مـن سبط رأوبين	شموع بن ذكّور.
٢ – من سبط شمعون	شافاط بن حورى.
٣ – من سبط يهـوذا	كالب بـن يُفَنَّة.
٤ – من سبط يساكر	يجال بن يوسف .
٥ – من سبط أفـريم	هوشع (= يشوع) بن نون.
٦ – من سبط مـنسى	جدّى بن سوسى.
٧ – من سبط بنيامين	فلطى بن رافـو .
٨ – من سبط زبولون	جَدَّ ئيل بن سودى
٩ – مـن سبط دان	عَمِّيئيل بن َجملِّى.
١٠ – من سبط أشير	ستور بن ميخائيل.
١١ – من سبط نفتالى	نحيى بن وفسى.
١٢ – من سبط جـاد	جـأوئيل بن ماكى.

أسماء الأسباط الإثنى عشر

المصدر: رشدي البدراوي، المرجع السابق، ص 1042.

الملحق رقم 09:

מאימתי פרק ראשון ברכות ב

מאימתי

קורין את שמע בערבין. "משעה שהכהנים נכנסים לאכול בתרומתן עד סוף האשמורה הראשונה דברי ר' אליעזר. וחכמים אומרים "עד חצות. רבן גמליאל אומר "עד שיעלה עמוד השחר. מעשה ובאו בניו מבית המשתה אמרו לו לא קרינו את שמע אמר להם אם לא עלה עמוד השחר חייבין אתם לקרות ולא זו בלבד אמרו אלא "כל מה שאמרו וחכמים עד חצות מצותן עד שיעלה עמוד השחר "והקטר חלבים ואברים מצותן עד שיעלה עמוד השחר "וכל הנאכלים ליום אחד מצותן עד שיעלה עמוד השחר אכל אחד מצותן עד חצות "כדי להרחיק לפני אחרי וחכמים עד חצות "כדי להרחיק אדם מן העבירה: נמי "הנא ויכא קאי דקתני מאימתי ואתו כאן שנא "רחני בקרבית ברישא להרחי דשחרית ברישא הנא אקרא קאי "דכתיב "בשכבך ובקומך חבי קרני זמן קריאת שמע דשכיבה אינה משעה שהכהנים נכנסים לאכול בתרומתן ואי בעית אימא יליף "מבריירתו של עולם דכתיב "ויהי ערב ויהי בקר יום אחד אי הכי סיפא דקתני "בשחר מברך שתים לפניה ואחת לאחריה ובערב מברך שתים לפניה ושתים לאחריה להרחי דקרבית ברישא. הנא פתח בערבית ודבר תחי בשחרית עד דקאי בשחרית פתיש בהי בשחרית והדר פתיש בהי דקרבית: אמר מר משעה שהכהנים נכנסים לאכול בתרומתן. מכדי בזמן אכילת קא אכלי תרומה משעת צאת הכוכבים להני משעת צאת הכוכבים. כלומא אנב אחדיה קמשמע לן כהנים אכילת קא אכלי בתרומה משעה צאת הכוכבים והא קמשמע לן "דכבשה לא מעכבא כהונא "ואבא השמש ומשר 'ביאת שמש מעכבתו מלאכול בתרומה ואין נפטרין מעכבתו מלאכול בתרומה. "ומסאי דאי ובא השמש ביאת השמש והאי ומשר מאי זמנא

הלכה

صفحة كنموذج عن التلمود

المصدر: أحمد أيبش، المرجع السابق، ص 61.

الملحق 10

منذ متى، الفصل الأول، بركاته
منذ متى كانت كيرين هيت مجرد قوس. سوف تقوم بإبعاد السكاخساني القادم من إميتا تارين 19.
منذ متى
يشارك صديقًا من بوتقة
السمع على عشية رايين سليم
المصباح من ساعة منتصف الليل سيس كينز وشيلا: ميثان.
من كنيست بيير وليه، يوم كيرين
الجشع الخاص بك كثيرًا من نيشيل
عندما يدخل Ad
إلى نصف الليل "حتى
اصفحة مترجمة باللغة العربية
(بتصرف)

الملحق رقم 11:

بعض الجنود اليهود مرتدين الطليت ويقرأون من اللفائف.

المصدر: عبد الوهاب الميسري، المرجع السابق، ص 259.

البيبليوغرافيا

المصادر:

- الدينية

1- القرآن الكريم: برواية حفص عن عام، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2004.

2-الكتاب المقدس، إصدار 4، ط 8، دار الكتاب المقدس، القاهرة، 2012

3- **التلمود البابلي،** مج 1، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2011.

4- التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا)، القسم 1،القسم3، القسم 6،** تر: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2008.

5- التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا)، القسم الثاني: موعيد الأعياد،** تر: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2009.

6- التلمود، **ترجمة متن التلمود (المشنا) القسم4،القسم 5،** تر، مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ط1، مكتبة النافذة، مصر، 2007

- المراجع :

1- أبو المجد إبراهيم ليلى، **التلمود (الذكر، الصلاة، الدعاء)**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2001.

2- آ.كوهن، **التلمود،** تر: سليم طنوس، ط1، دار الخيال، بيروت، 2005.

3- آلان كوري، **فهم التلمود،** تر: سامي محمود الغمام، ط1، مركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017.

4- أيبش أحمد، **تلمود كتاب اليهودي مقدس،** دار القتيبة، دمشق، 2006.

5- البار محمد علي محمد، **الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم،** ط1، دار الشامية، بيروت، 1990.

6_ الموحي رحيم صلال عبد الرزاق، **العبادات في الأديان السماوية**، ط1، دار الأوائل، دمشق،2001 .

7- البدراوي رشدي، **قصص الأنبياء والرسل والتاريخ**، ج1، ط1، دار المجلد العربي، القاهرة، 1996.

8- القمص روفائيل البرموسى، **الحياة اليهودية بحسب التلمود**، ط1، دار النوبار، (د.م.ن)، 2003.

9_ الخطيب أحمد محمد، **مقارنة الأديان**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008.

10- السحمراني أسعد، **البيان في مقارنة الأديان**، ط1، دار النفائس،بيروت ، 2001.

11- السعدي غازي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، (د.ت).

12- الشرقاوي محمد عبد الله، **الكنز الموصود في فضائح اليهود**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

13- إبن الكثير ، **قصص الأنبياء**، تح: مصطفى عبد الواحد، ط3، مكتبة الطالب الجمعي، مكة المكرمة، 1988.

14_ البغوي محمد حسين بن مسعود ، **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، مج06 ، دار الطيبة للنشر ، الرياض ،1990.

15_ السعدي بن ناصر عبد الرحمان ،**تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان** ،ط1 ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،2002.

16_الثعلبي بن محمد أحمد، **قصص الأنبياء**، مكتب الجمهورية العربية، مصر، (د.ت).

17_ بيومي مهران محمد، **بنو إسرائيل منذ عهد إبراهيم عصر موسى**،ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1999.

18- حسين عماد علي عبد السميع، **الإسلام واليهودية**، ط1، دار الكتب العامية، بيروت، 2004.

19- خان ظفر الإسلام، **التلمود تاريخه وتعاليمه**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1972

20- ديفيد لانداو، **الأصولية اليهودية**، تر: مجدي عبد الكريم، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1994.

21- رحال سالم أحمد، **فلسطين بين الحقيقة اليهودية وأكذوبة التلمود**، ط1، دار البداية، عمان، 2007.

22- رزوق أسعد، **التلمود والصهيونية**، دار القدس، الجزائر، 2009.

23- سالم شريف حامد، **المصدر اليهودي في التوراة**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011.

24- سعد الدين السيد صالح، **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية**، ط2، دار الصفا للطباعة، القاهرة، 1990.

25- سلعفان كامل، **اليهود تاريخ وعقيدة**، ط1، دار الاعتصام، القاهرة، 1988.

26- سيد مصطفى منصور عبد المعبود، **الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية**، ج1، ط1، رواج للإعلام والنشر، القاهرة، 2005.

27- شلبي أحمد، **مقارنة الأديان اليهودية**، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988.

28- شتاينسالتز أدين، **مدخل إلى التلمود**، تر: فينيتا بوتشيفا الشيخ، ط1، دار الفرقد، دمشق، 2006.

29- شنودة زكي، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

30- صبري محمد، **التلمود شريعة بني إسرائيل**، ط1، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011.

31- عرفان عبد الحميد فتاح، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط1، دار عمار، عمان، 1997.

32- عرفة عبد العلي، **يهود مصر منذ خروج الأول إلى الخروج الثاني**، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010.

33- غنيم حمدي سليمان، **قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم**، دار الكتب، مصر، 2002.

34- غطاس عبد الملك خشبة، **رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال، القاهرة، 1990.

35-قنديل أحمد عبد الرزاق،**الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي** ،دار التراث ،القاهرة ،1984.

36- لوران روهلنج شارل، **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، تر: يوسف نصر الله، ط1، مطبعة المعارف، مصر، 1899.

37- مجدي شيماء حسن، **الآخر في تلمود**، ط1، دار العلوم، القاهرة، 2007.

38- مغلوث سامي عبد الله، **أطلس تاريخ الأنبياء والرسل**، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.

39- مويال شمعون، **التلمود أصله وتسلسله وآدابه**، ط1، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004.

40- وافي علي عبد الواحد، **اليهودية واليهود**، دار النهضة، مصر، (د.ت).

41- يوسف محمود يوسف، **إسرائيل البداية والنهاية**، ط1، (د.ن)، (د.م.ن)، 1994.

- **المراجع الأجنبية:**

01- Joseph Barclay **, Hebrew literature,** The colonial press**,** london, 1901**.**

- **المجلات:**

1- فكري جواد، "**كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي**"، ع 06، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 2007.

2- قدح محمود بن عبد الرحمان، "**أسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم**"، مجلة الجامعة الإسلامية ، ع 111، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، (د.ت).

3- داليا على محمد صالح،"**دور الحاخامات و رجال الدين في التأثير على المجتمع الإسرائيلي**"،**مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية**،مج4، ع36، قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية ،جامعة الأزهر،القاهرة،2021.

- **الرسائل الجامعية:**

1- دويكات نضال عباس جبر، **قصة موسى مع فرعون بين القرآن والتوراة**، أطروحة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008.

2- رحمون عبد الهادي ،**الأعياد اليهودية** ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة عمار ثليجي،الأغواط ،2014 .

3- بولفعة رواب وسفيان نور الدين،**خروج بني اسرائيل من مصر بين روايات التوراة و القرآن الكريم**، مذكرة ماستر،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ،2015.

سادسا: الموسوعات والقواميس و المعاجم العربية:

1_ المسيري عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، مطابع الأهرام، مصر، 1975.

2_بطرس عبد الملك وآخرون، **قاموس الكتاب المقدس**، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت).

3_ابن منظور ،**لسان العرب** ،مج 12،أدب الجوزة ،إيران ،1984.

4_ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، **معجم البلدان** ، مج 4، دار صادر، بيروت ،1977.

5_ عبودي هنري س ، **معجم الحضارات السامية** ،ط5، دار جروس برس ، لبنان ،1991.

الفهرس

الإهداء	
المقدمة	أ– هـ
الفصل التمهيدي **نبوة موسى عليه السلام**	
I. خروج موسى عليه السلام من مصر	07
1. نسب موسى عليه السلام	07
2. ولادة موسى عليه السلام	08
3. خروج من مصر	11
II. نزول الشريعة	15
الفصل الأول **التلمود مفهومه – أنواعه – أقسامه**	
I. تعريف التلمود ونشأته	19
1. تعريف التلمود لغة و اصطلاحا	19
2. نشأته	20
II. أنواع التلمود	21
1. التلمود البابلي	22
2. التلمود الأورشليمي	23
III. أقسام التلمود	24
1. المشنا	24
2. الجمارا	38
IV. مكانة الحاخامات عند اليهود	38
1. معنى حاخام	38

2. مكانته	39
الفصل الثاني	
العقائد اليهودية و أثر التلمود على واقع اليهود	
I. الله و الملائكة في التلمود	43
1. الله في التلمود	43
2. الملائكة في التلمود	45
II. الشياطين و الجنة و الجحيم في التلمود	46
1. الشياطين في التلمود	46
2. الجنة و الجحيم في التلمود	48
III. الروح و المرأة في التلمود	49
1. الروح في التلمود	49
2. المرأة في التلمود	49
IV. أثر التلمود على واقع اليهود	51
1. أثر التلمود على الواقع الاجتماعي	51
2. أثر التلمود على الواقع الاقتصادي	54
الفصل الثالث	
العبادات اليهودية	
I. الطهارة	60
II. الصلاة	62
III. الصوم	64
IV. الطقوس	66
1. الأعياد	66
2. الختان	71
3. الزكاة	72

4. الحج	74
الخاتمة	77
الملاحق	81
البيبليوغرافيا	93